# التخلص من التقاء الساكنين في القرآن الكريم

## دراسة صرفية قرآنية

د. عبد الله أحمد أحمد طلبة
مدرس اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين - جامعة الأزهر

# مقدمـــة

حمداً لله ، وصـــلاة وسلاماً على رسول الله وعلى آلـــه وصحبه ومن والاه .

وبعد :

فالحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة ، والحمد له سبحانه أن جعلنا من المشتغلين بلغة كتابه الكريم ، تلك اللغة التى لا تدانيها لغة ، ولا يضارع جمالَها جمال ، والتى يلاحظ الناظر فيها أجمل ما يلاحظ ميلها الشديد إلى الخفة ، وجدَّها فى الهروب من الثقل .

لذا حاولت أن أسلط الضـــوء على مظهـــر من مظاهـــر ذلك ، فكـــان هـــذا البحث المتواضع " التخلص من التقاء الساكنين فى القرآن الكريم دراسة صرفية قرآنية " .

وذلك أن فى التقـــاء الساكنـــين مطلقـــاً وإن حصل جميع الشرائط – كما يقول الرضى[١] – كلفةً ما ، وأن فى تحقيقهمـــا – كما يقول ابن الحاجب[٢] – عسراً .

وقد جعلت البحث فى ثلاثة فصول يسبقها مقدمة ، ويعقبها خاتمة :

الفصل الأول : التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك الظاهر .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التخلص من التقاء الساكنين بالكسر.

المبحث الثانى: التخلص من التقاء الساكنين بالفتح .

المبحث الثالث: التخلص من التقاء الساكنين بالضم .

الفصل الثانى : التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك المقدر .

الفصل الثالث : التخلص من التقاء الساكنين بالحذف .

---

(١) انظر شرح الشافيـــة ٢/٢١٣

(٢) انظر الإيضاح فى شرح المفصل ٢/٣٥٥

ولا أدعى أننى بلغت الغاية فى بحثى هـــذا ، وإنما هى نظرة متواضعة على هـــذه الظاهرة فى القرآن الكريم ، أسأل الله تعالى أن يكون لها من الصواب والسداد نصيب ، وحسبى أننى اجتهدت ، وفوق كل ذى علم عليم .

اللهم اجعل أعمالنا كلها صالحة ، واجعلها لوجهك خالصة ، ولا تجعل لأحد فيها شيئاً ، وتقبلها منا بقبول حسن ، وافتح اللهم لها فى قلوب الناس سبل الرضا والقبول يا ذا الجلال والإكرام والطول والإنعام .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الأصل أنه لا يجوز الجمع بين ساكنين ؛ لما فى ذلك من عسر وكُلفة ، كما سبقت الإشارة إليه آنفاً .

وقد علل ابن يعيش عدم جواز ذلك ، بل عدم إمكانه بقوله :

" واعلم أن التقاء الساكنين لا يجوز ، بل هو غير ممكن ؛ وذلك من قِبَلِ أن الحـــرف الساكن كالموقوف عليه ، وما بعده كالمبدوء به ، ومحال الابتداء بساكن ، فلذلك امتنع التقاؤهما " [١] .

بَيْدَ أن هناك مواضعَ ذكر الصرفيون أنه يغتفر فيها التقاء الساكنين منها :

١- فى الوقف مطلقاً ، سواء كان أولهما حرف لين نحو : " يضربوْنْ " ، أو غيره نحو : " ضَرْبْ " [٢]

ووجه جواز التقاء الساكنين عند الوقف أن الوقف – كما يقول ابن يعيش– يكون " كالسادِّ مَسَدَّ الحركة ، كقولك : " قام زيد " و" هـــذا بكر" ، وإنما سد الوقف مسد الحركة ؛ لأن الوقف على الحرف يمكِّـــن جرس ذلك الحـــرف ، ويوفـــر الصـــوت عليـــه ، فيصيـــر توفيـــر الصوت بمنزلة الحركة له ، ألا ترى أنك إذا قلت : "عمرو" ووقفت عليـــه وجدت للراء من التكـــرار وتوفيـــر الصـــوت ما ليس لها إذا وصلتها بغيره... " [٣] .

ومع ذلـــك فقد كَرِهَ بعض العرب التقاء الساكنين حتى فى حالة الوقف ،

يقول الزمخشرى فى ذلك : " ولقد جَدَّ فى الهرب من التقـــاء الساكنين مَنْ ... لُغَتُهُ " النَّقَرْ " فى الوقف " [٤]

---

١) شرح المفصل ١٢٠/٩

٢) انظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٣٣٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٠٠٥/٤ ، وهمع الهوامع للسيوطى٣٧١/٣ ، وحاشية الصبـــان على الأشمونى٦٥/١

٣) انظر شرح المفصل ١٢٠/٩ ، ١٢١ باختصار .

٤) المفصل للزمخشرى صـــ ٣٥٤ ، ٣٥٥ بتصرف .

يريد أن من هذه لغته ينقل حركة الموقوف عليه إلى الساكن قبله – مبالغة فى الهرب من التقاء الساكنين وإن كان جائزا عند الوقف – فيقول فى " جاء بكْرْ " : جاء بكُرْ ، وفى " مررت ببكْرٍ " : مررت ببكـرْ ، قال الشاعر[١]:

أنا ابن ماوِيَّةَ إذْ جد النَّقُرْ وجاءت الخيلُ أثابِيَّ زُمَرْ

أراد : النَّقْرُ .[٢]

٢– فى الوصل شريطة أن يكون أولهما حرف لين ، وثانيهما مدغم ، وأن يكونا من كلمة واحدة [٣]. يقول ابن مالك : " ولا يلتقيان فى الوصل إلا وهما فى كلمة واحـدة ، وأولهما حرف لين ، وثانيهـما مدغم ، نحو" دَأَبَّة ، ودُوَيَّبَّة ، وحُوْجَّ زيد " [٤]

ووجه جواز الجمع بين الساكنين عند تحقق شرطهما أن حرف المد فى هذه الحالة يجرى مجرى الحركة ويقـوم مقامها ، فكان ذلك نحواً من تحريكه حتى كأنه لم يلتق ساكنان .

يقول ابن جنى فى قول الله تعالى:(ولا الضالين) [٥] ما نصه :

" اعلم أن أصل هذا ونحوه [٦] : " الضَّالِّيْن " ، وهو " الفاعلون " ، من ضل يضل ، فكره اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد على غير الصور المحتملة فى ذلك ، فأسكنت اللام الأولى وأدغمت فى الآخرة ، فالتقى ساكنان الألف واللام

---

١) هـو عبيـد بـن ماويـة الطائـى كما فى اللسـان " نقر " .

٢) انظر التبيان فى تصريف الأسماء للدكتوراحمد حسن كحيل صـ٣٣٨ . وقال ابن منظور: " أراد النقرَ بالخيل ... ، والأثابى: الجماعات ، الواحد منهم : أُثْبِيَّة . [ انظر اللسان " نقر" ] ، ط دار المعارف .

٣) قال الرضى فى شرح الشافية ٢١٢/٢ ، ٢١٣ : " وإنما اشترطنا أن يكون المدغم من كلمة حرف المـد احترازا من نحـو" خافا الله " ، و" خافوا الله " ، و " خافى الله " ، فإنه يحذف حرف المدّ للساكنين " .

٤) شرح الكافية الشافية ٢٠٠٥/٤، وانظر شرح الشافية للرضى٢١٢/٢، وشرح المفصل ١٢١/٩، وارتشـاف الضرب لأبى حيان ٧١٧/٢ ، وحاشية الصبان٦٥/١

٥) من الآية : ٧ من سورة الفاتحة .

٦) كقوله تعالى:(وحاجّه قومه) [ الأنعام/٨٠]، وقوله تعالى:(قل أفغير الله تأمروّنى أعبد) الزمر ٦٤ . وقوله تعالى : ( الرحيم مّالك يوم الدين ) الفاتحة ٣ ، ٤ . بإدغام الميم في الميم ، وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب وابن محيصن والحسين .

[ أنظر الإتحاف ص ١٢٢ ] ، إلى آخر ما جاء من ذلك في القرآن الكريم وهو كثير .

الأولى المدغمة ، فَزِيْدَ فى مدة الألف ، واعتمدت وطأة المد فكان ذلك نحواً من تحريك الألف ، وذلك أن الحرف يزيد صوتاً بحركاته كما يزيد الألف بإشباع مدته" [١] .

ويؤكد ابن جنى هذا المعنى فيقول فى قول الله تعالى:( ومن الناس والدوآبِّ)[٢] ما نصه: " المدة الزائدة فى الألف عوض من اجتماع الساكنين حتى كأن الألف حرف متحرك ، وإذا كان كذلك فكأنه لم يلتق ساكنان [٣] ، ويدل على أن زيادة المد فى الألف جارٍ مجرى تحريكها أنك لو أظهرت التضعيف فقلت : " دوابب " ، لقصرت الألف ، وإذا أدغمت أتممت صدى الألف فقلت: " دوآبّ " فصارت تلك الزيادة فى الصوت عوضا من تحريك الألف " [٤]

ومع ذلك فإن بعض العرب يكره اجتماع الساكنين على كل حال ، وإن تحقق شرط ذلك ، فيقولون فى " دَأْبَة وشَأْبَة " : دَأَبَة وشَأَبَة ، بإبدال الألف همزة ؛ مبالغة فى الفرار من التقاء الساكنين ، كما سيأتى بيانه فى موضعه إن شاء الله تعالى.

---

١) المحتسب ٤٦/١ ، وانظر فى هذا المعنى كتاب سيبويه ٤٣٧/٤ ، ٤٣٨ ، والخصائص ١٢٦/٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، وشرح المفصل ١٢٢/٩

٢) من الآية : ٢٨ من سورة فاطر .

٣) وقد عجبت من العكبرى- رحمه الله – حين قطع بانتفاء الجمع بين الساكنين فى"دأبة" و" ابيَاضّ " ، فقال ما نصه : إن " الألف لامتداد صوتها كأنها متحركة، فلا جمع إذن بين ساكنين". [ انظر اللباب ٢٨٧/٢] . فهذا القول فى نظرى مجانب للصواب ؛ لأن الساكنين فى الحقيقة لا يزالا موجودين ، حتى وإن مددنا الصوت بالألف إلى الفجر، فإن ذلك لن يخرجها عن كونها ألفاً ساكنة ، ومما يؤكد ذلك أننا لا نستطيع أن نزن نحو " ابياضّ " ، وزناً عروضياً ، وهو الوزن الذى يُعَدُّ الحاكم والعيار على الساكن والمتحرك كما يقول ابن جنى فى سر الصناعة [ ٥٦/١] . ولذلك وجدنا هذه الألف تبدل همزة فى الشعر العربى ؛ حتى يمكن إقامة الوزن العروضى ، كما سيأتى فى موضعه . وعلى ذلك أقول إن حديث النحويين فى" دأبة " ونحوها ، لا يعدو أن يكون توجيهاً لالتقاء الساكنين ، الذى حكموا باغتفاره أصلاً فى نحو ذلك ؛ لكونه على حده ، أما أن نقطع بانتفاء الجمع بين الساكنين فى هذا النحو – كما فعل العكبرى – فهذا فى نظرى مُنَافٍ للواقع ، ومُجَافٍ للحقيقة . والله أعلم .

٤) المحتسب ٧٦/٢

هذا هو الشرط فى اغتفار الجمع بين الساكنين كما ذكره الصرفيون ، فإن لم يتحقق شرط ذلك وجب التخلص من التقاء الساكنين إما بتحريك أحدهما أو بحذفه .

وقد اتفق الصرفيون على أن التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك أولى من الحذف . قال العكبرى : " وتحريك أحد الساكنين أولى من حذفه ؛ لأن الضرورة تندفع به مع بقاء حروف الكلمة ، والحذف ينقصها ، فلا يُصَار إليه إلا للضرورة " [١] .

ثم اختلفوا ، أى الساكنين يُحَرَّك ؟ الأول أو الثانى ؟

فذهب العكبرى إلى أن الأصل تحريك الساكن الأول ؛ لأنه به يتوصل إلى النطق بالثانى ، فهو كهمزة الوصل . [٢]

وذهب السيوطى إلى أن الأصل تحريك الساكن المتأخر؛ لأن الثقل ينتهى عنده ، كما كان تكسير الخماسى وتصغيره ، فإن الحذف يكون فى الحرف الأخير ؛ لأن الكلمة لا تزال سهلة حتى تنتهى إلى الآخر، وكذلك الجمع بين الساكنين ، ولذلك لا يكون التغيير فى الأول إلا لوجه يرجحه. [٣]

وقيل إن الأصل تحريك ما هو طرف الكلمة سواء كان أول الساكنين أو ثانيهما ؛ لأن الأواخر مواضع التغيير، ولذلك كان الإعراب فى الآخر. [٤]

والذى تميل إليه النفس وتطمئن به أن القصد والغرض فى هذه القضية إنما هو التخلص من اجتماع الساكنين ، سواء كان ذلك بتحريك أولهما أو بتحريك ثانيهما ، ما دام هناك وجه يدعو إلى هذا أو ذاك ويُحَسِّنُه .

يقول ابن يعيش فى هذا ما معناه إن الغرضَ الانفصالُ من التقاء الساكنين ، وكما يَحْسُنُ ذلك بتحريك الأول كما فى نحو " الابن" و" الاسم "

---

١) اللباب فى علل البناء والإعراب ٧٦/٢ ، وانظر الهمع ٣٧٠/٣

٢) انظر اللباب ٧٦/٢ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٣٥٤/٢

٣) انظر الأشباه والنظائر للسيوطى ١٦١/٢ ، ١٦٢ والهمع ٣٧١/٣

٤) نقل هذا القول العكبرى فى اللباب ٧٦/٢ ، والسيوطى فى كتابيه : الأشباه والنظائر ٢ / ١٦٢ ، والهمع ٣ / ٣٧١ ، ولم ينسباه لأحد .

– حيث حُرِّكَ الساكن الأول وهو اللام فيهما ؛ لالتقائها ساكنة مع الباء فى" الابن" ، والسين فى " الاسم" ، وذلك بعد الاستغناء عن همزة الوصل –، كذلك يَحْسُنُ بتحريك الثانى كما فى نحو" أيْنَ" و" كيْفَ" ، حيث حُرِّكَ الساكن الثانى وهو النون فى" أين" ، والفاء فى" كيف" [١]، ولو تحرك الساكن الأول فيهما وهو الياء لانقلبت ألفـاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولو قلبت ألفاً لزم تحريك النون ؛ لسكونها وسكون الألف قبلها ، فلما كان يؤدى تحريك الأول إلى تغيير بعد تغيير حركوا الثانى من أول الأمر ، واستغنوا بذلك عن تحريك الأول.[٢]

هذا ، و التحريك لالتقاء الساكنين قد يكون تحريكا ظاهرا ، و قد يكون تحريكا مقدرا، أما التحريك الظاهر فقد وقع في اللسان العربي بصور كثيرة، وهذا هو حديث الفصل التالي بعون الله تعالي [٣] .

---

١) " أين" و" كيف " مِنْ أسماء الاستفهام ، وأسماء الاستفهام كلها مبنية ، والأصل فى البناء كما قرر النحاة السكون ، وعلى ذلك فأصل النون والفاء فى" أين" و" كيف " : السكون ، وقد سُبِقَا بساكن آخر وهو اليـاء فى كل منهما ، فتُخُلِّصَ من التقاء هذين الساكنين بتحريك ثانيهما . وسيأتى حديث ذلك فى موضعه إن شاء الله تعالى .

٢) انظر شرح المفصل ١٢٥/٩ بتصرف .

غَنِيٌّ عن البيـان أن التخلص من التقاء الساكنين يكون فى الأسمـاء والأفعـال والحروف كما أشار إلى ذلك الزمخشرى فى مفصله [ انظر المفصل صـ٣٥٢، وشرحه لابن يعيش ١٢٠/٩ ] ، وسأراعى ذلـك – قدر الطاقة – فيمـا أسوقه من شواهـد قرآنيـة ، بحيث تشمـل هذه الأنـواعَ الثلاثـةَ ، لكـن دون تنبيهٍ أو نصٍّ على ذاك ، ودون تنبيه أو نصٍّ كذلك على أى الساكنين حُرِّك، وأيهما حذف ، أهو الأول أم الثانى؛ لكون ذلك كله مما لا يخفى ، والله وحده المستعان.

٣) غَنِيٌّ عن البيـان أن التخلص من التقاء الساكنين يكون فى الأسمـاء والأفعـال والحروف كما أشار إلى ذلك الزمخشرى فى مفصله [ انظر المفصل صـ٣٥٢، وشرحه لابن يعيش ١٢٠/٩ ] ، وسأراعى ذلـك – قدر الطاقة – فيمـا أسوقه من شواهـد قرآنيـة ، بحيث تشمـل هذه الأنـواعَ الثلاثـةَ ، لكـن دون تنبيهٍ أو نصٍّ على ذلك ، ودون تنبيه أو نصٍّ كذلك على أى الساكنين حُرِّك، وأيهما حذف ، أهو الأول أم الثانى؛ لكون ذلك كله مما لا يخفى ، والله وحده المستعان.

# الفصـــل الأول

## التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك الظاهر

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التخلص من التقاء الساكنين بالكسر

المبحث الثانى: التخلص من التقاء الساكنين بالفتح

المبحث الثالث: التخلص من التقاء الساكنين بالضم

# المبحث الأول

## التخلص من التقاء الساكنين بالكسر

جمهور الصرفيين على أن التخلص من التقاء الساكنين بالكسر هو الأصل والقاعدة التى لا يعدل عنها إلا لوجه ما .

يقول ابن الحاجب فى شافيته : " والأصل الكسر ، فإن خولف فلعارض ، كوجوب الضم فى ميم الجمع ... " [١]

وإنما كان ذلك كذلك ؛ لأنه – كما يقول المبرد – " إذا كان الساكن الذى تحركه فى الفعل كسرته ؛ لأنك لو فتحته لالتبس بالفعل المنصوب ، ولو ضممته لالتبس بالفعل المرفوع ، فإذا كسرته علم أنه عارض فى الفعل ؛ لأن الكسر ليس من إعرابه ، وإن كان الساكن الذى تحركه فى اسم كسرته ؛ لأنك لو فتحته لالتبس بالمنصوب غير المنصرف ، وإن ضممت التبس بالمرفوع غير المنصرف ، فكسرته لئلا يلتبس بالمخفوض ، إذ كان المخفوض المعرب يلحقه التنوين لا محالة، فلذلك كان الكسر اللازم لالتقاء الساكنين " [٢] .

لهذا وغيره [٣] كان التخلص من التقاء الساكنين بالكسر هو الأصل الذى لا يُصَارُ إلى غيره إلا لوجه من الوجوه .

هذا ، والتخلص من التقاء الساكنين بالكسر يكون فى مواضع كثيرة رصدت منها الآتى :

١- **تاء التأنيث الساكنة** ، إذا وليها ساكن آخر، فإنها تكسر حينئذ ؛ لالتقاء الساكنين . قال الخليل بن أحمد : " وتاء فعل المؤنث تكون جزماً

---

١) الشافية لابن الحاجب صـ٥٨ ، وانظر الارتشاف ٧٢٠/٢ ، وشرح المفصل ١٢٧/٩وشرح ألفية ابن معطى لابن جمعة الموصلى ٢٣٩/١ ، والأشباه والنظائر١٦٢/٢، والهمع ٣٧٣/٣ ، وعمدة القارى شرح صحيح البخارى ١٤٧/١٩

٢) المقتضب للمبرد ١٧٤/٣ ، وشرح المفصل ١٢٧/٩، وشرح ألفية ابن معطى ٢٣٩/١، والأشباه والنظائر ١٦٢/٢ ، والهمع ٣٧٣/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٣٥/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٧٥/٢ ، ٣٧٦

٣) ذكر العكبرى فى تعليل ذلك أوجهاً كثيرة ، انظرها فى اللباب ٧٥/٢ ، ٧٦

أبـــداً ، مثل: خرجتْ ، وظعنتْ ، وقامتْ ، وقعدتْ ، فإذا استقبلها ألف ولام كسرت [١]، تقـــول: " خرجتِ الْمَرْأة " ، كسرت التـــاء ؛ لالتقـــاء الساكنين، والساكنان هما التاء من " خرجت " ، واللام من " المرأة " [٢].

ومن شواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى: ( حتى إذا أخذت الأرضُ زُخْرُفَهَا وازَّيَّنَتْ ) [٣]، حيث حركت تاء التأنيث فى قوله تعالى: " أخذت " بالكسر ؛ لالتقائها ساكنة مع اللام بعدها .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ( وكانت الْجبال كثيباً مهيلاً ) [٤]، وقوله تعالى: ( إذا زُلْزِلَتِ الأرض زِلزالَها وأخرجتِ الأرض أثقالها ) [٥]، حيث حُرِّكَت تاء التأنيث فى" كانت "، و" زُلزلت"، و" أخرجت " بالكسر؛ لالتقائها ساكنة مع ما بعدهـــا ، كما هو بَيِّنٌ . إلى آخر ما جاء من ذلك فى القرآن الكريم .

٢- نون " عَنْ " إذا وليها ساكن آخر ، فإنها تُحَرك بالكسر؛ لالتقاء الساكنـــين . قال ابن مالك : " وإذا كان أول الساكنـــين نون " عن" كُسِرَتْ قبل كل ساكن " [٦]. وذلك لعدم توالى كسرتين[٧] .

---

[١] لعله احترز بذلك من التاء فى قوله تعالى: ( وقالت اخرج عليهن ) ، [ يوسف٣١ ] ، ونحو ذلك من كل ساكنين وَلِىَ ثانيهما حرف مضموم ضماً لازماً ، فهذه يجوز فيها الكسر على الأصل ، والضم على الإتباع ، كما سيأتى بيانه فى موضعه .

[٢] الجمل فى النحو للخليل بن أحمد تحقيق د. فخر الدين قباوة صـــ٢٩٢

[٣] يونس : ٢٤

[٤] المزمـــل : ١٤

[٥] الزلزلة : ١ ، ٢

[٦] شرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠١٠ . وانظر المساعـــد ٣٤٢/٣ ، والارتشـــاف ٧٢٣/٢

[٧] انظر أمالى ابن الشجرى ٣٧٩/٢

ومن شـــواهد ذلـــك فى القرآن الكريم قوله تعالى: ( يسألك الناس عنِ الساعة) [١] ، حيث حركـــت نون "عن " بالكسر؛ لالتقائها ساكنة مع السين الأولى من السين المدغمة .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: (عنِ اليمين وعنِ الشمال عِزِين) [٢] ، وقوله تعالى: ( والعافين عن الناس ) [٣] ، وقوله تعالى: ( فما لهم عنِ التذكرة معرضين)[٤] ، حيث كُسِرَتْ نون " عن " فى كل هذه الآيات ؛ لالتقائها ساكنة مع ما بعدها ، كماهو بَيِّنٌ .

٣- نون " مَنْ " بفتح الميم ، إذا وليها ساكـــن آخر، فإنهـــا تحرك بالكسر؛ لالتقـــاء الساكنين ، كما فى قوله تعالى: ( مَنِ اهْتدى فإنما يهتدى لنفسه) [٥] ، وقوله تعالى: ( إلا مَنِ اغْتـــرف غرفة بيـــده ) [٦] ، وقوله تعالى:( لِمَنِ الْملك اليوم ) [٧] ، حيث حركت نـــون " مَنْ " [٨] فى كل هذه الآيات بالكسر ؛ لالتقائها ساكنة مع ما بعدها ، كما هو بَيِّنٌ .

---

١) الأحزاب : ٦٣

٢) المعارج : ٣٧

٣) آل عمران : ١٣٤

٤) المدثر : ٤٩

٥) الإسراء : ١٥

٦) البقرة : ٢٤٩

٧) غافر : ١٦

٨) غنىٌّ عن البيان أن النون فى " مَنْ " حقها السكون ؛ لأن " مَنْ " مبنية ، سواء كانت شرطيـــة كمـــا فى الآية الأولى ، أو موصولة كما فـــى الآية الثانية ، أو استفهامية كمـــا فى الآية الثالثة ، وأصل البناء السكون ، ومن ثَمَّ حُرِّكَتْ نون " مَنْ " بالكسر؛ لملاقاتها ساكناً آخر بعدها على نحو ما سبق بيانه .

٤- التنوين الذى هو فى حقيقته نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خطاً ، فإنه يُحَرَّك بالكسر إذا وليه ساكن آخر [١]. يقول الصبان فى ذلك :

" والأصل فى تحريكه - أى التنوين - لساكن يليه الكسر " [٢].

ومن شواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى: ( قل هـو الله أحدٌ الله الصمد) [٣] ، حيث حُرِّك التنوين فى قوله تعالى:" أحدٌ " بالكسر؛ لالتقائه ساكناً مع ما بعده ، وهو اللام الأولى من اللام المشددة فى لفظ الجلالة كما هو بَيِّنٌ.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ( ونادى نُوْحٌ ابْنَه ) [٤]. وقوله تعالى: ( فإن أصابه خَيْرٌ اطْمَأن به ) [٥] ، وقوله تعالى:( سـواءً الْعَاكف فيه والباد ) [٦] ، إلى آخر ما جاء من ذلك فى القرآن الكريم وهو كثير .

٥- الفعل الماضى " نعْمَ " ، إذا اتصلت به " ما " ، كما فى قوله تعالى:( إن الله نِعِمَّا يعظكم به ) [٧] ، فقوله تعالى: " نعِمَّا " أصله : نِعْمَ مَا ، رُكِّبت " نِعْمَ" مع " مَا " ، بعد طرح حركة الميـم الأولى ، وتزيلهـا منزلـة الكلمة الواحدة ، وأدغم الميمان ، وحُرِّكَتْ العين الساكنة بالكسر؛ للتخلص من التقاء

---

[١] إلا إذا كان الحرف الذى يلى هذا الساكنَ الآخرَ مضموماً ضماً لازماً ، كما فى قوله تعالى: ( وعذابِ ارْكُضْ ) [ ص : ٤١ ، ٤٢ ] ، فإنه يجـوز حينئـذ كسر الساكن الأول وهو التنوين - على الأصل - ، ويجوز أيضـاً ضَمُّه ، كما سيأتى بيانه فى موضعه إن شاء الله تعالى .

[٢] حاشية الصبان ١/ ٣٧

[٣] الإخلاص : ١ ، ٢

[٤] هود : ٤٢

[٥] الحج : ١١

[٦] الحج : ٢٥

[٧] النساء : ٥٨

الساكنين[١] . وإنما خُصَّت الحركة بالكسر؛ إتباعاً للنون ، كما ذكره ابن عطية فى تفسيره[٢] .

٦- الفعل المضارع المجزوم بالسكون ، فإن آخره يُحَرَّك بالكسر إذا وليه ساكن آخر ، كما فى قوله تعالى: ( لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكافرين أولياء من دون المؤمنين ) [٣] ، حيث حركت ذال " يتخذ " بالكسر - ، وحقها السكون للجزم - ، وذلك ؛ لالتقائها ساكنة مع اللام بعدها ، ولو ضُمَّت الذال - كما يقول ابن الشجرى - لصار المعنى : ليس يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء ، وقد علمنا أن بعض المؤمنين اتخذ بعض الكافرين أولياء بقوله تعالى: ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ) ، ثم قال بعد هذا : ( تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ) [٤] ، فلولا الفرق بين هذين المعنيين باختلاف الحركة التبس النهى بالنفى [٥].

ومن شواهد ذلك أيضاً قوله تعالى:( ألم نجعلِ الأرض مهاداً) [٦]، وقوله تعالى: ( ألم نهلك الأولين ) [٧] ، وقوله تعالى:( ولما يدخلِ الإيمان فى قلوبكم)[٨] ، حيث كُسِرَ آخر المضارع فى كل هذه الآيات ؛ لالتقائه ساكناً مع ما بعده ، كما هو واضح بَيِّنٌ .

---

١) انظر تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ٩٦/٥

٢) انظر المحرر الوجيز ١٥٧/٤

٣) آل عمران : ٢٨

٤) الممتحنة : ١

٥) انظر أمالى ابن الشجرى ٢/ ٣٧٥ بتصرف .

٦) النبأ : ٦

٧) المرسلات : ١٦

٨) الحجرات : ١٤

٧- فعل الأمر المبنى على السكون ، فإن آخره يحرك بالكسر إذا وليه ساكن آخر، كما فى نحو قوله تعالى: ( خُذِ الْعَفْوَ ) [١] ، وقوله تعالى: ( واستغفرِ الله ) [٢] ، وقوله تعالى: ( واسألِ الْقَرْيَةَ التى كنا فيها ) [٣] ، حيث كسر آخر فعل الأمر فى كل هذه الآيات ؛ لالتقائه ساكناً مع ما بعده ، كما هو واضح بَيِّنٌ .

---

١) الأعراف : ١٩٩

٢) النساء : ١٠٦

٣) يوسف : ٨٢

# المبحث الثانى

## التخلص من النفاء الساكنين بالفتح

سبق تقرير أن التخلص من التقاء الساكنين بالكسر هو الأصل الذى لا يعـدل عنه ولا يصار إلى غيره إلا لوجه من الوجوه أو علة من العلل ، وسأعرض هنا لبعض هذه الوجوه وتلك العلل التى تدعو إلى التخلص مـن التقاء الساكنين بالفتـح ، عدولا عن الأصل ، فأقول وبالله التوفيق :

**أولا** : فى سبيل التخلص من التقاء الساكنين قـد يعدل عن الكسر – وهو الأصل – إلى الفتح لأمن اللبس ، كما فى نحو" أنتَ " و" ذاكَ " فى خطاب المذكر ، فالتاء والكاف هنا حقهما السكون ؛ " لأن أصل الحرف الجائى لمعنى يلحـق آخر الكلمـة السكون ، كالتنوين ونون التوكيد " [١] ، وقد سبقت التـاء فى " أنت " بساكـن آخـر وهـو النون ، وسبقت الكاف فـى " ذاك " بساكن آخر وهو الألف ، فتُخُلِّصَ من التقاء هذين الساكنين بتحريـك كل من التاء والكاف ، واختيـر التحريك بالفتـح ؛ لئـلا يلتبس بخطاب المؤنث كما هو بَيِّن .[٢]

ومما يعدل فيه عن الكسر إلى الفتـح لأمن اللبس أمر المخاطب المذكر فى نحـو " اضربَنَّ " ، حيث حركت الباء بالفتـح ؛ لالتقائها ساكنة مع ما بعدها وهو النـون الأولى من النون المشـددة ، وإنما اختير لها الفتح ؛ لئلا يلتبس بخطاب المؤنث .[٣]

**ثانيا**: وفى سبيل التخلص من التقاء الساكنين قـد يعـدل عن الكسر إلى الفتح ؛ لضرب من التخفيـف ، كما فى" أين" و" كيف" ونحوهما ، قـال تعالى:( أيْنَ المفر)[٤]، وقال تعالى:( كيْفَ تكفرون بالله )[٥]، فالنون فى" أين"، والفاء فى " كيف" حقهما السكون ؛ لأنه الأصل فى كل مبنى ، فالتقت كل منهما ساكنة مع

---

(١) انظر المساعد ٣/٣٤٠

(٢) انظر الهمع ٣/٣٧٣ ، والمساعد ٣/٣٤٠

(٣) انظر الهمع ٣ / ٣٧٣

(٤) القيامة : ١٠

(٥) البقرة : ٢٨

الياء قبلها ، فتُخلِّصَ من التقـــاء هذين الساكنين بالفتح دون الكسر؛ لأن الكسر مجانس للياء ، فثقل أن يجمعوا بين ياء وكسرة ؛ لأن ذلك يشبه اجتماع مثلين[١] ، من أجل ذلك عدل عن الكسر إلى الفتح لخفته .[٢]

ومما عدل فيه عن التخلص بالكسر إلى التخلص بالفتح لخفته قوله تعالى: ( الٓمٓ اللهُ لا إله إلا هو )[٣] ،

قال الإمام النسفى : " حركت الميم لالتقاء الساكنين ، أعنى سكونها وسكون لام " الله " ، وفتحت ؛ لخفة الفتحة ، ولم تكسر؛ للياء وكسر الميم قبلها تحامياً عن توالى الكسرات " [٤].

ولم يسمع فى هذا الكسر ولا قرىء به[٥] ، وحكـــاه ابن عقيل فى المساعد عن أبى الحسن أنه قال : " الكسر فيه جائز على الأصح[٦] " [٧].

ومما يُتَخَلَّصُ فيه من التقاء الساكنين بالفتح للتخفيف إذا كان أول الساكنين

---

(١) انظر الهمع ٣٧٣/٣ ، وشرح الرضى على الكافية ٢٠٢/٣ ، وأمالى ابن الشجـــرى ٣٧/٢ ، والمقتصد فى شرح الإيضاح للإمام عبد القاهر الجرجانى١٣٤/١ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبى ١٥٣/٤

(٢) أشار العلامة الصبـــان فى حاشيته إلى أن الفتـــح فى " أينَ" و" كيفَ " قد يكون أيضاً للإتباع ، أى إتباع النـــون فى " أين " الهمزةَ قبلها ، وإتباع الفاء فى " كيف " الكـــافَ قبلها ، فيكون الفتـــح فى كلٍّ للأمرين معاً ، أى للتخفيف والإتباع ؛ لأن الأسباب قـــد تتعدد . [ انظر حاشية الصبان ٦٤/١ ]

(٣) آل عمران : ١ ، ٢

(٤) تفسير النسفى ١٩٥/١

(٥) انظر المساعد ٣٣٩/٣

(٦) هكذا فى المساعد ٣٣٩/٣ ، ولعل صوابها : " على الأصـــل " والله أعلم .

(٧) انظر المساعد ٣٣٩/٣

نون " مِنْ " بكسر الميم ، إذا وقع بعدها " أل" [١] ، كقوله تعالى: ( وأذان منَ الله ورسوله)[٢]، وقوله تعالى:( أرهطى أعز عليكم منَ الله)[٣] ، وقوله تعالى: ( هو أنشأكم منَ الأرض واستعمركم فيها )[٤] ، إلى غير ذلك من الآيات .

قال ابن مالك: " وإن كان أول الساكنين نون "مِنْ " فتحت مع " ال " وكسرت مع سواه " [٥]

وإنما فتحت نون " مِنْ " فى هذا ونحوه ؛ لكثرة الاستعمال ، ولئلا تجتمع كسرتان : كسرتها – فيمـــا لو كسرت – ، وكسرة الميم قبلها ، فيثقل ذلك ، ومن ثَمَّ عدلـــوا عن الكسر الذى هو مقتضى الأصل إلى الفتح ؛ لخفته .[٦]

**ثالثا** : وفى سبيل التخلص من التقـــاء الساكنين قد يعدل عن الكسر إلى الفتح للإتباع ، نحو: " الآنَ" ، قال تعالى:( الآنَ حصحص الحق)[٧]، حيث حُرِّكَت النون بالفتح ؛ لالتقائها ساكنة مع الألف قبلها ، وإنما اختير الفتح ؛ إتباعاً للألفِ قبلها والفتحةِ التى قبل هذه الألف، أو حملاً على نظيره كـــ " أينَ وأيانَ ".

---

(١) فإذا لم يقع بعدها " أل " كسرت على الأصل ، نحو: " عجبت منِ ابنك " ، و " اسمى أحسن منِ اسمك " ، ولم يُبَال بالكسرتيـــن ؛ لقلـــة الاستعمال . [ انظر شرح المفصل١٣١/٩ ، والتكملـــة لأبى على الفارســـى صـــ ١٠ ، ١١ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٦/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٧٩/٢ ، والهمـــع ٣٧٤/٣ ] .

(٢) التوبة : ٣

(٣) هود : ٩٢

(٤) هود : ٦١

(٥) شرح الكافية الشافية ٢٠٠٩/٤ ، وانظر شرح الشافية للرضى ٢٤٦/٢

(٦) انظر مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب ٣٢٤/١ ، وشرح المفصل ١٣١/٩، وشرح الشافية للرضى ٢٤٦/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٧٨/٢ ، ٣٧٩

(٧) يوسف : ٥١

يقول ابن الأنبارى فى ذلك : " وكان الأصـــل فيه – أى فى (الآن) – أن يبنى على السكون [١] ، إلا أنه بنى على حركة ؛ لالتقاء الساكنين ، وكانت الفتحة أولى لوجهين: أحدهما : أنها أخفُّ الحركات وأشكَلُها بالألف والفتحة التى قبلها ، فأتبعوها الألفَ والفتحةَ التى قبلها ، كما أتبعوا ضمة الذال التى فى " مُنذ " ضمةَ الميم ، وإن كان حق الذال أن تكسر؛ لالتقاء الساكنين. والوجه الثانى: أن نظائرها من الظروف المستحقة لبناء أواخرها على حركـــة ، كـــ " أين" و" أيان"، بنيت على الفتـــح ، فكذلك " الآن" ؛ لمشاركتها لها فى الظرفية " [٢] .

**رابعا** : ذكر ابن الشجرى أن من الأوجه التى تُحَسِّنُ العدول والانصراف عـــن الكسر إلى الفتح ؛ للتخلص من التقاء الساكنين أن يكون هذا الانصراف " طلباً للفَرْق ، كفتح نون الجمع ؛ للفَرق بينها وبين نون التثنية فى قولنا : " الزيدان والزيدونَ ، ويفعلان ويفعلونَ " ، فاختلاف الحركة فى هذا النحو للفرق والتعديل ، ومعنى التعديل أن ثقل الكسرة مع خفة الألف ، وثقل الواو مع خفة الفتحة تعديل " [٣]

ومن شواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى:( وآخرونَ يضربونَ فى الأرض يبتغـــون من فضل الله ) [٤] ، حيـــث حركت النـــون فى قوله تعالى: " وآخرونَ"، وفى قوله : " يضربونَ " بالفتح ؛ فرقـــاً بينها وبين نون التثنية فى نحو قوله تعالى: (فآخران يقومان مقامهما ) [٥] . والله أعلم .

---

١) قيل فى سبب بنائه ان الألـــف واللام فيه دخلـــت على معنى الإشـــارة إلـــى الوقت الحاضر، فصار معنى قولك : " الآن" ، كقولك : هـــذا الوقت ، فشابه اسم الإشارة ، واسم الإشارة مبنى ، فكـــذلك ما أشبهه . [ انظر الإنصاف فى مسائـــل الخلاف لابن الأنبارى٥٢٢/٢ ] . وهناك أقوال أخرى ذكرها ابن الأنبارى فى الإنصاف ٥٢٣/٢ ، والصبـــان فى حاشيته ١٨١/١ ، وقد بُنِىَ فى جميع هـــذه الأقوال وتلك الوجوه على الفتـــح لما سبق بيانه آنفاً .

٢) الإنصـــاف ٥٢٢/٢ ، ٥٢٣

٣) انظر أمالى ابن الشجرى ٣٧٩/٢ ، ٣٨٠

٤) المزمـــل : ٢٠

٥) المائدة : ١٠٧ .

# المبحث الثالث

## التخلص من التقاء الساكنين بالضم

التخلص من التقاء الساكنين بالضم خلاف الأصل كما سبق بيانه ، وإن كان هناك من يقول إن الأصل التحريك بحركة فى الجملة ، من غير تعيين حركة خاصة ، وتعيين الحركة يكون لوجه يخصها .(١)

على أى حال فقد اتفقوا على أنه فى سبيل التخلص من التقاء الساكنين يجوز العدول عن حركة الكسر إلى حركة أخرى إذا وجد ما يدعو إلى ذلك ويحسنه .

وسأعرض هنا لبعض الوجوه التى تدعو إلى التخلص من التقاء الساكنين بالضم عدولاً عن الكسر الذى هو مقتضى الأصل والقاعدة فى هذا الباب ، فمن تلك الوجوه :

١- **الجبر والتعويض** ، وذلك حين يصيب الكلمة ضعفٌ ما ، كما فى " قَبْلُ و بَعْدُ " ، حال انقطاعهما عن الإضافة(*) ، كما فى قوله تعالى:( لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ ) (٢) ، حيث قطع كل منهما عن الإضافة فَبُنِى ، وأصل البناء السكون ، لكنهما بُنِيَا على الحركة ؛ تخلصاً من التقاء الساكنين ، واختير فى التحريك الضم ؛ لأنه أقوى الحركات ، ولتُخَالفَ حركةُ البناء حركةَ الإعراب.

يقول السيوطى فى ذلك: " ويُعْدَلُ عن الكسر... للجبر، كـ " قبل وبعد" ؛ لأنهما لما حذف ما أضيفا إليه ، وبُنِيَا صار لهما بذلك وَهَنٌ ، فجُبِرَا بأن بُنِيا على

---

(١) حكى هذا القول ابن عقيل فى المساعد ٣٣٨/٣ ، نقلاً عن البسيط ، وكذلك فعل السيوطى فى كتابيه : الأشباه والنظائر ١٦٢/٢ ، والهمع ٣٧٣/٣

(*) تسمى هذه الظروف المنقطعة عن الإضافة بالغايات ، وقد علّلَ ابن الشجرى ذلك بقوله : " وإنما سميت غايات ؛ لأن المضاف إليه كان غاية كلامك ، كقولك : " جئت قبلَ زيدٍ وبعدَ محمدٍ " ، فلما حذف المضاف إليه صار المضاف غاية كلامك ومنتهاه . [ انظر أمالى ابن الشجرى ٧٥/٢ ، وحاشية الصبان ٥٦/١ ] .

(٢) الروم : ٤

الضم ؛ لتُخَالفَ حركةُ بنائهما حركةَ إعرابهما ، [ فلا يلبس حال البناء بحال الإعراب [١] ] "[٢] .

ويدخل فى ذلك " حَيْثُ " فى نحو قوله تعالى: ( ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس "[٣] ، فهى إنما ضُمَّت ؛ لشبهها بـ " قبلُ" و" بعدُ " من جهة أنها كانت مستحقة للإضافة إلى المفرد كسائر أخواتها ، فمُنِعَتْ ذلك كما مُنِعَتْ " قبل" و" بعد" [٤].

٢- **الحمل على النظير** ، فقد يعدل عن الكسر إلى الضم ؛ لكونه - أى الضم - فى الكلمة كالواو فى نظيرتها ، ومثال ذلك : " نحنُ " ، فهو ضمير لجماعة الحاضرين ، و" هُمُو" ضمير لجماعة الغائبين ، فهما نظيرتان ، فلما بنوا " نحنُ " على حركة لالتقاء الساكنين اختاروا الضمة ؛ لتناسب الواو فى نظيرتها ، ولما كانت " نحن " لعدد أقله اثنان ، و" هُمُو" لعدد أقله ثلاثة كانت " همو " أقوى ، فاستحقت واوها أن تكون أصلاً يحمل عليه الضم عند فَقْدِ سبب آخر له .[٥]

٣- **الإتباع** ، وهو من سنن العرب ، فمن كلامهم أن يتبعوا الضم الضم ، كما ذكره ابن الأنبارى فى الإنصاف .[٦]

ومن أمثلة التخلص من التقاء الساكنين بالضم للإتباع فى القرآن الكريم

---

(١) ما بين المعقوفين من المساعد ٣/٣٣٩

(٢) الهمع ٣/٣٧٣ ، وانظر الارتشاف ٢/٧٢١ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/٧٤ ، ٧٥ ، والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ٢/٥١

(٣) البقرة : ١٩٩

(٤) انظر شرح الأشمونى بحاشية الصبان ١/٦٥

(٥) انظر شرح الأشمونى وحاشية الصبان عليه ١/٦٥ ، وانظر المساعد ٣/٣٤٠

(٦) انظر الإنصاف ١/٣٩١

الكسر[١] ، وإن كان – أى الكسر – هـو الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك .

نقل مكى بن أبى طالب فـى مشكل إعراب القرآن عـن ابن كيسان قوله : " الضمة فى الواو أخف من الكسر ، فلذلك اختيـرت ؛ إذ هى من جنسها "[٢]

وذكر مكى وجهاً آخر للضم هنا وهو أنها ضُمَّت ؛ للفرق بينها وبين الواو الأصلية ، فالأُوْلَى تضم ، والثانية تكسر ، فقال ما نصه :

" وحركت الواو فى " اشتَرَوُا " ؛ لالتقاء الساكنين ، واختير لها الضم ؛ للفرق بين واو الجماعة والواو الأصلية نحو:( لو استقاموا )[٣]. "[٤]

وإنما اختير الضم لواو الجماعة ، والكسر للواو الأصلية ؛ لأن الواو الأولى اسم ، والثانية حرف ، فلفضل الاسم على الحرف حركت واو الجماعة بأقوى الحركات ، وهو الضم ، كما أفاده ابن الشجرى[٥] .

وذكر الأشمونى فى هذا وجهاً ثالثاً ، فجعل تحريك الواو بالضم فى نحو" اخْشَوُا القوم " ، إنما هو من باب الحمل على النظير[٦] . وذلك أنهم لما أرادوا تحريك واو " اخشَوا " ، التى هى لكونها فاعلاً بمنزلة الجزء الأخير من الفعـل عند اتصال نحو

---

(١) بعض العرب يحرك واو الجماعة فى هذا ونحوه بالكسر على الأصل ، وبه قرأ يحيى بن يعمر وابن أبى إسحاق وأبو السمال قوله تعالى:( اشتروا الضلالة) ، بكسر الواو . وبعضهم يحركها بالفتح ؛ لخفته مع ثقل الواو ، وقد حكاه أبو الحسن ورواه ابن جنى عن قطرب ( اشتروَا الضلالة) ، ففيه ثلاث لغات، أفشاها كما يقول ابن جنى: الضم ، ثم الكسر، ثم الفتح . [انظر المحتسب ٢/٥٤ ، ٥٥ ، وشرح الكافية الشافية ٤/٢٠١٠]

(٢) انظر مشكل إعراب القرآن ١/٧٩

(٣) من الآية : ١٦ من سورة الجن .

(٤) مشكل إعراب القرآن ١/٧٩ ، وانظر التكملة صـ١٢ ، وشرح المفصل ٩/١٢٥

(٥) انظر أمالى ابن الشجرى ٢/٣٧٧

(٦) انظر شرح الأشمونى بحاشية الصبان ١/٦٥ ، ٦٦ .

" القوم " به ، اختاروا الضمة حملاً للشيء على نظيره ، فوجه الشبه بين الضمتين كون كلٍ في آخر الفعـــل أعم من أن يكون آخراً حقيقة أو تنزيلاً .[١]

كل هـــذه وجـــوه ذكرهـــا الصرفيون في توجيه تحريك واو الجماعة – المفتوح ما قبلها – بالضم ؛ تخلصاً من التقائها ساكنة مع ساكن آخر بعدها ، ولا تعارض بين هـــذه الوجوه ولا تناقض ، فقـــد يكون التخلص بالضم حينئذ لهـــذه الوجوه جميعا ؛ من حيث إن الأسباب – كما يقول العلامة الصبان [٢] – قد تتعدد . والله أعلم .

---

(١) انظر حاشية الصبان ٦٦/١

(٢) المرجع السابق ٦٤/١

# الفصل الثانى

## التخلص من النقاء الساكنين بالتحريك المقدر

التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك المقدر إنما يكون فى الألف خاصة؛ لأن تحريكها هى – تحريكا ظاهرا – أمر متعذر [١]، ولا سبيل إليه . فإذا تعذر حذفها كذلك – للتخلص من التقاء الساكنين – ، لم يبق لنا إلا أن نحركها تحريكاً تقديرياً ، وذلك بردها إلى أصلها ، إن كانت منقلبة عن أصل ، أو بقلبها ياء مطلقاً ( سواء كان أصلها الواو أو الياء ) ، أو بإبدالها همزة ، وذلك إذا كانت غير منقلبة عن أصلٍ . فهذه أحكام ثلاثة ، نعرض لها بشىء من التفصيل على النحو التالى :

**أولا**: تحريك الألف بردها إلى أصلها ؛ للتخلص من التقاء الساكنين .

**ومما رصدته من مواضع ذلك :**

١– الاسم المقصور إذا كانت ألفه ثالثةً ، نحو"عصا" و"هدى" ، وأريد تثنيته ، فحينئذ تلتقى ألف المقصور ساكنة مع علامة التثنية – ألفاً كانت أو ياءً – ، فإذا أردنا أن نتخلص من التقاء هذين الساكنين بحذف ألف المقصور وجدنا ذلك ممتنعاً؛ لأنه يؤدى إلى التباس المثنى بالمفرد فى حال الإضافة ، من حيث إننا سنقول حينئذ: " عصا محمدٍ " ، بحذف النون للإضافة ، فيلتبس بالمفرد[٢] ، فلم يبق إلا التحريك ، ولكنه – أعنى التحريك الظاهر– هنا أيضاً متعذر؛ من جهة أن الألف لا تقبل الحركة أصلاً، كما سبق بيانه ، فلم يبق إلا أن تحرك هـذه الألف تحريكاً تقديرياً ، وحينئـذ ترد إلى أصلها ، فنقول فى

تثنية "عصا" : "عَصَوَان" ، وفى تثنية " هُدى " : " هُدَيَان " . [٣]

---

١) قال العكبرى فى تعليل ذلـك : " وإنما لم تظهر فى الألـف الحركة ؛ لأنها هوائية تجرى مع النفس لا اعتمـاد لهـا فى الفـم ، والحركة تمنع الحرف من الجـرى ، وتقطعـه عن استطاعتـه ، فلـم تجتمعـا ، ولهـذا إذا حركـت الألـف انقلبـت همزة " . [ انظر اللباب ١/٨٥ ]

٢) انظر شرح الرضى علـى الكافيـة ٣/٣٥٣ تـح د . يوسف حسن عمر ، وشـذا العرف فى فـن الصـرف صـ٨١ ، والتبيـان فى تصريف الأسمـاء صـ١٢٨

٣) انظر التبصرة والتذكرة للصيمرى ٢/ ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، وشـرح المفصـل ٤/١٤٧ ، وشـذا العرف صـ٨١ . ويلاحـظ أن الواو فى "عصوان" ، واليـاء فى "هديان" ، تحركتا بعد فتـح ، لكنهما لم تقلبا ألفاً ؛ لئلا يعاد إلى ما فرّ منه ، كما ذكره الرضى فـى شرح الكافية ٣/٣٥٣ .

قال ابن برى: " الألف التى هى أحد حروف المد لا سبيل إلى تحريكها ، على ذلك إجماع النحويين ، فإذا أرادوا تحريكها ردوها إلى أصلها فى مثل : " رَحَيَان" و"عصوان". "[١]

ومن شـــواهد ذلـــك فى القرآن الكريم قوله تعالى: ( ودخل معه السجن فتيان )[٢] ، حيث رُدَّت ألف " فتى" عند تثنيته إلى أصلها ، فقلبت ياءً ؛ لالتقائها ساكنة مع علامة التثنية .

٢- الفعل الناقص إذا كانت ألفه ثالثة ، نحو " قضى" و" رمى" ، وأريد إسناده إلى ألف الاثنين ، فإن ألف الفعل التى هى لامه تلتقى ساكنة مع ألف الاثنين وحينئذ يجب رد الألف التى هى لام الفعل إلى أصلها ، حيث لا يمكن تحريكها – كما سبق بيانه – فإن كان أصلها الواو قلبت واواً كما فى " غزا " فنقول : " غَزَوَا " ، وإن كان أصلها الياء قلبت ياءً كما فى " رمى" ، فنقول : " رَمَيَا "[٣]. وكما أن تحريك الألف فى هذا النحو متعذر ، فإن حذفها متعذر أيضاً ؛ إذ لو حذفت لالتبس فعل الاثنين بفعل الواحد ، كما هو بَيِّنٌ .

قال سيبويه : " وقالوا: " رَمَيَا " ، فجاءوا بالياء ، وقالوا : "غَزَوَا " ، فجاءوا بالواو ؛ لئلا يلتبس الاثنان بالواحد "[٤] . فكان احتمال ثقل ردهما إلى الأصل أسهل من احتمال اللبس[٥] .

---

١) انظر اللسان ، حرف الألف اللينة ، ط دار صادر ٤٢٧/١٥

٢) يوســف : ٣٦

٣) انظر شــذا العــرف صــ ٥٣ ، والمغنى فــى تصريف الأفعــال صــ ٢١٩ . ولم تقلب الــواو فى " غَزَوَا " ، ولا اليــاء فى "رَمَيَــا " ألفــاً ، مع تحركهمــا وانفتاح مــا قبلهمــا ؛ للعلــة السابــق ذكرهــا آنفــاً وهى لئــلا يكــون رجوعــاً إلــى مــا فُــرَّ منه .

٤) المكتاب ١٥٦/٤

٥) انظر شرح المفصل ١٢٢/٩ ، ١٢٣ ، والممتع صــ٣٣٨ ، وشرح الشافية للرضى٢/٢٣٠

ومن شواهـــد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى: ( حتى إذا أَتَيا أهـــل قرية)[١] ، حيث رُدَّت ألف " أتى" إلى أصلها – وهو الياء – عند إسناده إلى ألف الاثنين ، فقلبت ياءً ؛ تخلصاً من التقائها ساكنة مع ألف الاثنين .

ومن شواهد ذلك أيضاً قوله تعالى: ( فلما أثقلت دَعوَا الله ربهما ) [٢]، حيث رُدَّت ألف " دعا " إلى أصلها – وهو الواو– عند إسناده إلى ألف الاثنين ، فقلبت واواً ؛ تخلصاً من التقاء الساكنين .

**ثانيا** : تحريك الألف بقلبها ياءً مطلقاً ؛ للتخلص من التقاء الساكنين .

ومما رصدته من مواضع ذلك :

١ - الاسم المقصور إذا كانت ألفه رابعة فصاعداً ، وأريد تثنيته ، فإن ألفه تلتقى ساكنة مع علامة التثنية، وحينئذ يجب قلبها ياءً مطلقاً [٣] – دون النظر إلى أصلها – وذلك للتخلص من التقاء الساكنين ، فنقول فى تثنية "حبلى" : حبليان ، وفى " مصطفى" : مصطفيان ، وفى" مستدعى" : مستدعيان .

قال الصيمرى : " فإن كان المقصورعلى أربعة أحرف فصاعداً ، قلبت الألف ياءً على كل حال ، كقولك فى مصطفى : مصطفيان ، وفى مستدعى: مستدعيان ، وفى ملهى : ملهيان ... " [٤] .

ولم يمكن التخلص حينئذ بحذف ألف المقصور؛ لأمن اللبس .

---

١) الكهف : ٧٧

٢) الأعراف : ١٨٩

٣) وإنما جاز رَدُّ الواوى من الثلاثى إلى أصله . دون الواوى مما فوقه ؛ لخفة الثلاثى ، فلم تستثقل معه الواو . [ انظر شرح الكافية للرضى ٣٥٣/٣ ] .

٤) التبصرة والتذكرة ٦٣٤/٢ باختصار ، وانظرالمساعد ٥٩/١ ، والتصريح ٢٩٤/٢، وشرح الأشمونى ١١١/٤

يقول ابن يعيش : " قالوا: "حبليان" ... فقلبوا ؛ لالتقاء الساكنين، إذ لو حذفوا فقالوا : حبلان ، لالتبس بما ليس للتأنيث ، وربما التبس الاثنان بالواحد فى حال الإضافة ؛ لأنك تحذف النون للإضافة ، فتقول: حبلا زيدٍ " [١].

ومما جاء من ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى:( من الذين استحق عليهم الأَوْلَيَان )[٢] ، حيث قلبت ألف المقصور- وهو" الأَوْلَى" - ياءً عند التثنية ؛ لالتقائها ساكنة مع علامة التثنية .

قال أبو حيان : " والأَوْلَيَان مثنى مرفوع ، تثنية الأَوْلَى " [٣] .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:( قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين )[٤]، حيث قلبَت ألف " الحسنى" ياءً عند التثنية ؛ للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثل ذلك يقال فى قوله تعالى: ( للذكر مثل حظ الأنثيين )[٥] ، وقوله تعالى: ( أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين )[٦] ، وهكذا فى جميع النظائر .

٢- الفعل الماضى الناقص، إذا كانت لامه ألفاً رابعة فصاعداً ، وأريد إسناده إلى ألف الاثنين، فإن ألف الفعل التى هى لامه تلتقى ساكنة مع ألف الاثنين ، وللتخلص من اجتماع هذين الساكنين يجب قلب الألف التى هى لام الفعل ياءً مطلقاً ، سواء كان أصلها الواو ، نحو" أَرْضَى" ، فنقول: " أَرْضَيَا " ، أو كان أصلها الياء ، نحو" ألقى" ، فنقول : ألقيا . [٧]

---

(١) شرح المفصل ١٢٣/٩ باختصار ، وانظر شذا العرف صـ٨١ ، والتبيان فى تصريف الأسماء صـ ١٢٨

(٢) المائدة : ١٠٧

(٣) البحر المحيط ٤٥/٤ ، وانظر اللسان " ولى" ، والتحرير والتنوير ٩٠/٧

(٤) التوبة : ٥٢

(٥) النساء : ١١

(٦) الأنعام : ١٤٣

(٧) انظر شذا العرف صـ٥٣ ، والمغنى فى تصريف الأفعال صـ٢١٩

ومما جاء من ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى: ( وألفيا سيدها لدى الباب )[١] . حيث قلبت ألف الفعل " ألْفَى" – أى وجد – ياءً ؛ لالتقائها ساكنة مع ألف الاثنين .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ( كما ربياني صغيراً )[٢] ، حيث قلبت ألف الفعل " رَبَّى" ، ياءً ؛ لالتقائها ساكنة مع ألف الاثنين .

**ثالثا** : تحريك الألف بإبدالها همزة للتخلص من التقاء الساكنين .

حين يتعذر تحريك الألف – تحريكاً ظاهراً – ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ، وحين يتعذر كذلك حذفها لأمرٍ ما ، فإن السبيل إلى التخلص من التقاء الساكنين حينئذ قد يكون بإبدالها همزة، ويكون ذلك بمثابة التحريك لها. وهذا الإبدال قد يكون مطرداً ، بقصد التخلص من التقاء الساكنين ، وقد يكون غير مطرد ، ويقصد به حينئذ المبالغة فى التخلص من التقاء الساكنين.

أما المطرد ، فقد رصدت من مواضعه ما يأتى :

١– إذا وقعت الألف بعد ألف " مفاعل" ، وكانت فى المفرد مدة زائدة ، فإنها تبدل حينئذ همزة ؛ تخلصاً من التقاء الساكنين .

يقول ابن عصفور: " وأُبْدلت أيضاً – أى الهمزة – باطراد من الألف الزائدة، إذا وقعت بعد ألف الجمع ، فى نحو "رسائل" فى جمع " رسالة " ؛ هروباً من التقاء الساكنين: ألف الجمع ، وألف " رسالة " ، فقلبت همزة ؛ لأن الألف لا تقبل الحركة ، والهمزة قريبة المخرج من الألف ؛ لأنهما معاً من حروف الحلق ... ولا يجوز فى هذا وأمثاله إلا البدل " [٣]

ويزيد صاحب التصريح هذا المعنى بياناً فيقول : " وذلك أنه لَمَّا جمعت " قلادة " و" رسالة " على " مفاعل" وقعت ألف الجمع ثالثة ، ووقع بعدها ألف

---

(١) يوسف : ٢٥

(٢) الإسراء : ٢٤

(٣) الممتع صـ ٢١٧ باختصار .

" قلادة " و" رسالة" ، فاجتمع ألفان ، فلم يكن بُدٌّ من حذف إحدى الألفين أو تحريكها ، فلو حذفوا الألف الأولى فاتت الدلالة على الجمع ، ولو حذفوا الثانية لتغير بناء الجمع ؛ لأن هذا الجمع لابد أن يكون بعد ألفه حرف مكسور بينها وبين حرف الإعراب ؛ لتكون كمفاعل ، فلم يبق إلا حركة الألف الثانية بالكسر ؛ لتكون كعين " مفاعل" ، فلما حُرِّكَت انقلبت همزة " [1]

ومما جاء من ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى:( ولا الهَدْىَ ولا القلائد)[2]، حيث أبدلت ألف " قِلادة " همزة عند جمعها على " مفاعل" وذلك؛ تخلصاً من التقائها ساكنة مع ألف الجمع ، على نحو ما سبق بيانه .

٢- إذا وقعت الألف متطرفة بعد ألف زائدة ، فإنها حينئذ تبدل همزة ، كما فى " صحراء" و"حمراء" وأشباههما . وبيان ذلك كما يقول ابن يعيش أن الهمزة فى "حمراء" و" بيضاء" بدل من ألف التأنيث ، كالتى فى "حبلى" و" سكرى" ، وقعت بعد ألف زائدة للمد ، والأصل: "حَمْرَى" و" بَيْضَى" ، بالقصر ، وزادوا قبلها ألفاً أخرى للمد ؛ توسعاً فى اللغة ، وتكثيراً لأبنية التأنيث ؛ ليصير له بناءان ، ممدود ومقصور، فالتقى فى آخر الكلمة ساكنان، وهما الألفان ، ألف التأنيث وهى الأخيرة ، وألف المد وهى الأولى ، فلم يكن بُدٌّ من حذف إحداهما أو حركتها ، فلم يجز الحذف ؛ لأنه لا يخلو إما أن تحذف الأولى أو الثانية ، فلم يجز حذف الأولى ؛ لأن ذلك مما يخل بالمد ، وقد بنيت الكلمة ممدودة ، ولم يجز حذف الثانية ؛ لأنها علم التأنيث ، وهو أقبح من الأول ، فلم يبق إلا تحريك إحداهما ، فلم يجز تحريك الأولى ؛ لأن حرف المد متى حُرِّك فارق المد ، مع أن الألف لا يمكن تحريكها، فلو حركت انقلبت همزة ، وكانت الكلمة تؤول إلى القصر ، وهم

---

(١) التصريح ٢/٣٦٩ ، وانظر حاشية الصبان ٤ / ٢٨٨ ، ٢٨٩

(٢) المائدة : ٢

يريدونها ممدودة ، فوجب تحريك الثانية ، فلما حركت انقلبت همزة ، فقيل: حمراء وبيضاء ... .[١]

ومما جاء من ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى: ( إنها بقرة صفراء فاقع لونها)[٢] ، وقوله تعالى: ( فإذا هى بيضاء للناظرين )[٣] ، حيث أبدلت ألف التأنيث فى " صفراء" و" بيضاء" همزة ؛ تخلصاً من التقائها ساكنة مع ألف المد قبلها ، بعد أن تعذر حذفها أو تحريكها ، على نحو ما سلف بيانه .

٣- يقول الصرفيون إن الهمزة تبدل من الواو والياء إذا تطرفت إحداهما بعد ألف زائدة نحو " كساء" و" بناء" ، والأصل: كساوٌ وبنايٌ .[٤]

والحق أن هذا أحد قولين فى هذه المسألة . والقول الثانى- وهو قول حُذَّاق الصرفيين كما وصفه الخضرى[٥]- : أن الواو فى" كِسَاوٌ " ، والياء فى " بِنَايٌ"، تحركت كل منهما بعد فتح ؛ لأن الألف حاجز غير حصين ؛ لسكونها وزيادتها ، فقلبت ألفاً ، ثم قلبت الألف همزة .[٦]

وقد رجح ابن يعيش هذا القول فقال : " التحقيق فى هذه الهمزة – أى همزة " كساء" و" بناء" ونحوهما – أنها بدل من ألف ، وتلك الألف بدل من الواو والياء ، وذلك أنك إذا قلت : " كساء" و" رداء" ... فالأصل: " كساوٌ "

---

(١) انظر شرح المفصل ٩/١٠ بتصرف واختصار ، وشرح الملوكى لابن يعيش صـ ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، واللباب ٢٨٦/١ ، ٢٨٧ ، والممتع صـ٢١٩ ، ورصف المبانى فى شرح حروف المعانى صـ١٤٣ ، ١٤٤ ، وأوضح المسالك ٣٧٤/٤ ، والتصريح ٣٦٨/٢

(٢) البقرة : ٦٩

(٣) الأعراف : ١٠٨

(٤) انظر أوضح المسالك ٣٧٣/٤ ، ٣٧٤ ، وشرح ابن عقيل ٢١١/٤ ، والهمع ٤٢٧/٣ ، وشرح الأشمونى ٢٨٥/٤

(٥) انظر حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ١٩١/٢

(٦) ينظر هذا القول فى المساعد ٨٨/٤ ، والتصريح ٣٦٨/٢ ، وحاشية الخضرى ١٩١/٢

و"ردايّ " ؛ لأنها من الكسوة والرِّدْيَة[١] ، فلما وقعت الواو والياء طرفين بعد ألف زائدة ، والألف الزائدة فى حكم الفتحة ؛ لزيادتها ، وأنها من مخرجها ... ، وإذا كانت الألف الزائدة فى حكم الفتحة ، فكما قلبت الواو والياء ألفــاً إذا كانت متحركة للفتحة قبلهــا فى نحو" عصا " و" رحى" ، كذلــك تقلب فى " كساء " و" رداء" ؛ للألف الزائدة قبلها ، مع ضعفها بتطرفها ، فصار التقدير: كسااا ، و ردااا ... بألفين ، فلما التقى ساكنان كرهوا حذف أحدهما فيعود الممدود مقصوراً، ويزول الغرض الذى بنوا الكلمة عليه ، فحركــوا الألف الأخيرة ؛ لالتقاء الساكنين ، فانقلبت همزة ، فصارت " كساء" و" رداء" ... ، فالهمزة فى الحقيقة بدل من الألف ، والألف بدل من الواو والياء[٢] ، إلا أن صاحب الكتاب[٣] قال : إنها بدل من الواو والياء ، على عادة تجوُّز النحاة ههنا . فاعرفه "[٤] .

ومما ورد من ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى:( الذى جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً )[٥] ، حيث أبدلت الهمزة فى قوله تعالى " السماء"، وفى قوله تعالى " بناء" – على التحقيق – من الألف ، التى هى بدل من الواو والياء فيهما ، والأصل: " السماو" ، و" بناى" ، وذلك للتخلص من التقاء الساكنين ، وهما : الألف المبدلة من الواو والياء ، وألف المد قبلهما ، على نحو ما سلف بيانه . والله أعلم .

---

(١) قال ابن منظور: " وإنه لحَسَنُ الرِّدْيَةِ ، أي الارْتداء ، والرِّدْيَة كالرِّكبةِ من الرُّكوبِ ، والجِلْسَةِ من الجُلُوسِ ، تقول : هو حسن الرِّدْيَة ... " . [ انظر اللسان " ردى" ] .

(٢) قال العكبرى: " ... فإن قيل: فلم أبدلت – أى الواو والياء – ألفاً ثم همزة ؟ قيل : هو أشبه بالقياس ؛ لأن حكم الواو إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً... " [ انظراللباب ٢٩٤/٢ ، ٢٩٥] باختصار . وإنما قلبت هذه الألــف همزة ، ولم ترد إلى أصلها من الواوأوالياء ؛ لئلا يُرجع إلى ما فُرَّ منه. كما ذكره ابن عصفور فى الممتع صـــ٢١٧

(٣) أى كتاب الملوكى ، المنسوب إلى ابن جنى ، كما ذكره ابن يعيش فى خطبة كتابه : " شرح الملوكى " صـــ١٧

(٤) شرح الملوكى صـــ ٢٧٦ – ٢٧٨ ، بتصرف واختصار .

(٥) البقــرة : ٢٢

هذا عن تحريك الألف – تحريكاً تقديرياً – ، بإبدالها همزة ، إبدالاً مطرداً ؛ للتخلص من التقاء الساكنين .

أما عن تحريك الألف – تحريكاً تقديرياً – بإبدالها همزة – على غير قياس– لا للتخلص من التقاء الساكنين ، بل للمبالغة فى ذلك ، فذلك حين يكون التقاؤهما مغتفراً ؛ لكونه على حده ، كما فى " دابَّة" و" شابَّة" ، فمع أن التقاء الساكنين فى هذا ونحوه أمر مغتفر ؛ من جهة أن إشباع مَدِّ الألف ، وإطالة الصوت بها ، جعلها كأنها متحركة ، وكأنه لم يلتق ساكنان – كما سبق بيانه – ، إلا أن قوماً من العرب يبالغون ويَجِدُّون فى الهرب من التقاء الساكنين ، فيبدلون الألف همزة .

يقول الزمخشرى : " ولقد جَدَّ فى الهرب من التقاء الساكنين مَن قال " دَأَبَّة " و" شَأَبَّة "... " [١] .

وقال ابن جنى: " ... وربما لم يكتف مَنْ تَقْوَى لغته ، ويتعالى تمكينه وجهارته، بما تجشمه مِن الألف فى هذا الموضع ، دون أن يطغى به طبعه ، ويتخطى به اعتماده ووطؤه ، إلى أن يبدل من هذه الألف همزة ، فيحملها الحركة التى كان كلفاً بها ، ومصانعاً بطول المدة عنها، فيقول: " شَأَبَّة " ، و" دَأَبَّة " ... " [٢] . ثم أنشد ابن جنى[٣] قول كُثَيِّر :

* إذا مـا العوالـى بالعبيـط احمـأرَّت [٤] *

وقولَه أيضاً ( أى كُثَيِّر ) :

---

(١) المفصل صـ ٣٥٤

(٢) الخصائص ١٢٨/٣ باختصار ، وانظر شرح المفصل ١٢٩/٩ ، ١٣٠

(٣) انظر الخصائص ١٢٨/٣ ، ١٢٩ ، والمحتسب ٤٧/١

(٤) هذا الشطر ورد فى ديوان كُثَيِّر هكذا : إذا ما احمارت بالعبيط العوامل . وصدر البيت : وأنت ابن ليلى خير قومك مشهداً . والعبيط : الدم الطَّرِىّ ، والعوامل : صدور الرماح . [ انظر ديوان كثير صـ ١٥٤ ] .

وللأرض أما سُودها فتجلّلَتْ  بياضاً وأما بيضها فادْهَأَمَّت [١]

والأصل : احْمَأَرَّت ، وادْهَأَمَّت ، بلا همز ، غير أن هذا لا يقع فى الشعر العربى ؛ لعدم إمكان إقامة الوزن العروضى حينئذ ، ولذلك اعتزم تحريك الألف ، فقلبها همزة .[٢]

وبإبدال هـذه الألف همزة قرىء قوله تعالى:( ولا الضَّالّين)[٣] ، وقوله تعالى: ( ولا جانٌّ ) [٤] .

قال الزمخشرى: " وقرأ أيـوب السختيانى ( ولا الضَّأَلّين ) ، كما قرأ عمرو بن عبيد ( ولا جَأَنٌّ ) ، وهـذه لغـة مَـن جَـدَّ فـى الهرب من التقاء الساكنين " [٥] .

وتوجيه ذلك – كما يقول ابن جنى– : " أنه كره اجتماع الساكنين ، الألف واللام الأولى – أى فى " الضَّالّين" – ، فحرك الألف لالتقائهما ، فانقلبت همزة ؛ لأن الألف حرف ضعيف ، واسع المخرج ، لا يتحمل الحركة ... ، فإذا اضطـروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه ، وهو الهمزة ... " [٦]

---

(١) انظر ديوان كثير صـ٥٩

(٢) انظر شرح المفصل ١٢/١٠، وانظر هامش " ٢ " من هذه الصفحة بتصرف وزيادة .

(٣) من الآية : ٧ من سورة الفاتحة .

(٤) الرحمن : ٥٦

(٥) الكشاف ٧٣/١ . وانظر البحر المحيط ٣٠/١ . وهذه اللغـة فى تميم وعكل ، كمـا ذكره أبو حيان ، وقد قيل لامرأة منهم : ما أذهب أسنانك ؟ فقالت : أكل الحأر وشرب القأر . [ انظر الارتشاف ٢/ ٧١٧ ] .

(٦) سر الصناعة ٧٢/١ باختصـار ، وانظر مشكل إعراب القـرآن ٧٢/١ ، وشـرح المفصل ١٢٩/٩ ، ١٣٠ ، و ١٢/١٠

# الفصل الثالث

## التخلص من النقاء الساكنين بالحذف

التخلص من التقاء الساكنين بالحذف قد يكون واجباً ، وقد يكون جائزاً ، فيكون واجباً إذا كان أول الساكنين حرف مَدٍّ – ألفاً كان ، أو ياء ، أو واواً ، شريطة أن يكـــون ما قبل الياء مكســـوراً ، وما قبل الـــواو مضموماً – والثانى غير مدغم . ففى هذه الحالة يلزم التخلص بحذف حرف المد .

قال سيبويه : " هذا باب ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن ، وذلك ثلاثة أحرف : الألف ، والياء التى قبلها حرف مكسور ، والواو التى قبلها حرف مضموم " [١] .

وسأعرض لبيان ذلك – مستعيناً بالله تعالى – على النحو التالى :

**أولا : حذف الألف لالتقاء الساكنين :**

تحذف الألف لالتقـــاء الساكنين فى كل موضع يليهـــا فيه ساكن آخر ، ومما رصدته من مواضع ذلك :

١– المضارع المجزوم ، الذى عينه ألف منقلبة عن أصل واو ، نحو قولنا : " لم يَخَفْ " ، والأصل : يخاف ، فحذفت الألف ؛ لالتقائها ساكنة مع الفاء التى هى لام الكلمة ، والتى سكنت للجزم [٢] .

وإنما لزم التخلص من التقاء الساكنين هنا بالحذف دون التحريـــك ؛ لأن تحريك الألف – أى تحريكاً ظاهراً – أمر لا سبيل إليه ، كما سبق بيانه ، وتحريكها تحريكاً تقديرياً يؤدى إلى رَدِّها إلى أصلها الذى هو الواو ، ورَدُّها إلى أصلها يؤدى إلى ثقل استعمالها ، كما أفاده ابن يعيش .[٣]

ومن شواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى:( قال خذها ولا تخف)[٤] ، حيث حذفت ألف " تخاف" ؛ لالتقائها ساكنة مع الفاء التى سكنت للجزم .

---

(١) الكتاب ١٥٦/٤ ، وانظر شرح المفصل ١٢٢/٩ ، وشرح الكافية الشافية ٢٠٠٦/٤ ، وشـــذا العرف صـــ ١٣٣

(٢) انظر شرح المفصـــل ١٢٢/٩ ، وشرح الكافية الشافية ٢٠٠٦/٤

(٣) انظر شرح المفصـــل ١٢٢/٩ ، والكتـــاب ١٥٦/٤

(٤) طـــه : ٢١

٢- المضارع الناقص إذا كانت لامه ألفاً - نحو" يسعى" - وأريد إسناده إلى واو الجماعة ، فإن هذه الألف تحذف ؛ لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة. فنقول: "يسعوْن " [١] . قال تعالى:( والذين يسْعَوْنَ فى آياتنا معاجزين ) [٢] ، وقال تعالى: ( ويَخْشَوْنَهُ ولا يَخْشَوْنَ أحداً إلا الله ) [٣] .

٣- الفعل الماضى الناقص ، إذا كان آخره ألفاً ، نحو" قضى" ، وأريد إسناده إلى تاء التأنيث ، فإن ألفه تحذف لالتقاء الساكنين .

قال ابن عصفور وهو يتحدث عن الفعل المعتل اللام إذا اتصلت به علامة التأنيث : " ... وإن كان لامه ألفاً ، حذفت لالتقاء الساكنين ، نحو: " رَمَتْ هند " [٤]

ومن شواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى: ( وَاسْتَوَتْ على الجودى)[٥]، وقوله تعالى:( لافتدتْ به ) [٦] ، حيث حذفت ألف " استوى" ، و" افتدى" ؛ لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث بعدها .

٤- الفعل الماضى الناقص ، إذا كان آخره ألفاً ، وأريد إسناده إلى واو الجماعة ، فإن الألف تحذف أيضاً ؛ لالتقاء الساكنين ، وتبقى الفتحة قبلها دليلاً عليها ، فنقول فى نحو " قضى" : قَضَوْا [٧]

ومن شواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى: ( إذا قَضَوْا منهن وطراً ) [٨] ، وقوله تعالى: ( مَشَوْا فيه ) [٩] ، وقوله تعالى: ( قال نوح رب إنهم

---

١) انظر المغنى فى تصريف الأفعال صـ ٢٢٠

٢) سبأ : ٣٨

٣) الأحزاب : ٣٩

٤) الممتع صـ٣٣٦

٥) هود : ٤٤

٦) من الآية : ٥٤ من سورة يونس

٧) انظر المغنى فى تصريف الأفعال صـ ٢١٨ ، وشذا العرف صـ ٥٣

٨) الأحزاب : ٣٧

٩) من الآية : ٢٠ من سورة البقرة

عصَونى) [١] ، حيث حـذفت الألـف فى " قَضَى" ، و" مَشَى" ، و" عَصَى" ؛ لالتقائهـا ساكـنة مـع واو الجماعـة بعدهـا .

٥- المقصـور إذا نُـوِّن ، فإن ألفـه تحـذف - وصلاً [٢] - ؛ لالتقائهـا ساكنة مـع التنويـن بعدهـا ، نحـو " هُدى" ، والأصـل : هُدَىٌ ، بضم اليـاء منونة، فلما تحركـت اليـاء وانفتـح مـا قبلهـا قلبت ألفاً ، والألـف ساكنة والتنوين ساكـن ، فحذفـت الألـف لالتقـاء الساكنين ، وصار التنوين تابعاً لفتحة الـدال، فـلا يتغيـر فـى كـل الوجـوه ، وكذلـك العلـة فى كل ما كان مثله . [٣]

ولا يخفى أن تحريك الألف فى هذا النحو يؤدى إلى ردها إلى أصلها ، وهو الياء ، فكنا نقول: هُدَىٌ ، فتتعرض هذه الياء حينئذ لحكم صرفى آخر ، وهو وجوب قلبها ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيكون ذلك رجوعاً إلى ما فُرَّ منه . من أجل ذلك عُدِل عن التحريك إلى الحذف .

قال العكبرى : " وإذا نُوِّن المقصور حذفـت ألفـه [٤] ؛ لسكونهـا وسكـون التنويـن بعدهـا " [٥] .

---

١) نـوح : ٢١

٢) احترازاً عـن الوقـف ، فإنـه لا حـذف فيـه ؛ لعـدم موجـب الحـذف ، وهـو التقاء الساكنين ، كمـا أفـاده ابـن جمعـة الموصلـى فـى شرحـه لألفيـة ابـن معطـى ١٣٣٦/٢

٣) انظر مشكـل إعـراب القـرآن ٧٦/١

٤) وإنما حذفت الألـف هنـا وبقى التنوين ؛ لأنه - كما يقول العكبرى - دخل لمعنىً ، فحذفه يُخِل به ، بخلاف الألف فإن حذفهـا أولى ؛ لأن الفتحة قبلها تدل عليها ، هذا فضلاً عن أنها حرف علة بخلاف التنوين فإنه صحيح ؛ لأنه فى حقيقته نون ساكنة . [ انظر اللباب ٨٣/١ ، ٨٥ ] بتصرف.

٥) اللباب ٨٥/١

ومن شواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى:( هدى للمتقين) [١] ، وقوله تعالى: ( قالوا سمعنا فتى يذكرهم ) [٢] ، حيث حذفت ألف " هدى" ، و" فتى" ؛ لالتقائها ساكنة مع التنوين بعدها ، على نحو ما سبق بيانه .

٦- المقصور إذا جُمعَ بالواو والنون ، فإن ألفه تحذف لالتقائها ساكنة مع علامة الجمع . قال ابن عقيل : " وأما المقصور فتحذف ألفه إذا جُمعَ بالواو والنون ، وتبقى الفتحة دالة عليها ، فتقول فى مصطفى: " مصطفون" رفعاً ، و " مصطفين" جراً ونصباً ، بفتح الفاء مع الواو والياء " [٣] .

ومن شواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى:( وأنتم الأعْلَوْنَ) [٤] ، حيث حذفت ألف " الأعلى" ؛ لالتقائها ساكنة مع علامة الجمع وهى الواو. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ( وإنهم عندنا لمن المُصْطَفَيْنَ الأخيار ) [٥] ، حيث حذفت ألف "المصطفى" ؛ لالتقائها ساكنة مع علامة الجمع وهى الياء .

**ثانيا: حذف الياء لالتقاء الساكنين :**

وتحذف الياء لالتقاء الساكنين فى كل موضع يليها فيه ساكن آخر.

ومما رصدته من مواضع ذلك :

١- الفعل الماضى الناقص إذا كان آخره ياء ، نحو " رَضِىَ " ، وأريد إسناده إلى واو الجماعة ، فإن الياء تحذف ؛ لالتقاء الساكنين ، فنقول: رَضُوْا ، والأصل: "رَضِيُوْا " ، فاستثقلت الضمة على الياء ، فحذفت، فالتقى ساكنان: الياء ، وواو الجماعة ، فحذفت الياء ؛ لالتقـــاء الساكنين ، وإنما خُصَّت هى بالحذف دون الواو ؛ لأن حـــذف الحرف أسهل من حذف الاسم ، ثم ضُمَّ ما قبل

---

١) من الآية : ٢ من سورة البقرة .

٢) الأنبياء : ٦٠

٣) شرح ابن عقيل ١٠٩/٤ ، وانظر التصريح ٢٩٦/٢

٤) من الآية : ١٣٩ من سورة آل عمران

٥) ص : ٤٧

واو الجماعة ؛ لتسلم الواو ، لأننـــا لو أبقينا الكسرة لانقلبت واو الضمير ياءً ؛ لسكونها وانكســـار ما قبلها ، فكنا نقـــول " رَضِى" ، فيلتبس الجمع بالمفرد . [١]

ومن شـــواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى: ( رَضُوْا بأن يكونوا مع الخوالف ) [٢] ، وقوله تعالى:( نَسُوْا الله فأنساهم أنفسهم) [٣] ، وقوله تعالى: ( وإذا لَقُوْا الذين آمنوا قالوا آمنا ) [٤] ، حيث حذفت ياء " رَضِىَ" و" نَسِى" و"لَقِى" ؛ لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة بعدها ، على نحو ما سلف بيانه .

٢- المضارع المجزوم اليائى العين ، نحو : " لم يَبِعْ " ، والأصـــل : يَبِيْعْ ، فحذفت الياء ؛ لالتقائها ساكنة مع العين التى سكنت للجزم . [٥]

ومن شـــواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى: ( ولا تُطِعْ كـــل حَلاف مهين ) [٦] ، حيـــث حذفت ياء " تُطِيْع" ؛ لالتقائهـــا ساكنة مع العين التى سكنت للجزم .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:( ومن يَزِغْ منهم عن أمرنا ) [٧] ، حيث حذفت ياء " يزيغ " ؛ لالتقائها ساكنة مع الغين التى سكنت للجزم .

٣- المضارع الناقص إذا كانت لامه ياءً – نحو "يقضى" – وأريد إسناده إلى واو الجماعة ، فإن هذه الياء تحذف ؛ لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة ، فنقول : "يَقْضُوْنَ " ، والأصل " يقضِيُوْن " ، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم حذفت الياء ؛ لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة ، ثم ضُمَّ ما قبل الواو للمناسبة. [٨]

---

١) انظر الممتع صـــ٣٣٨ ، ٣٣٩ بتصرف يسير، والمغنى فى تصريف الأفعال صـــ٢١٨

٢) التوبة : ٨٧

٣) الحشر : ١٩

٤) البقرة : ١٤

٥) انظر شرح المفصل ١٢٣/٩

٦) القلم : ١٠

٧) سبأ : ١٢

٨) انظر المغنى فى تصريف الأفعال صـــ٢١٩

ومن شواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى:( لا يقضون بشىء) [١] ، وقوله تعالى:( والذين يرمون أزواجهم ) [٢] حيث حذفت الياء فى " يقضون" وفى " يرمون " ؛ لالتقاء الساكنين ، على نحو ما سلف بيانه .

٤- المنقوص إذا نُوِّن ، فإن ياءه تحذف ؛ لالتقائها ساكنة مع التنوين بعدها .

قال العكبرى : " إذا كان المنقوص منصرفاً حذفت ياؤه الساكنة وبقي لتنوين [٣] ؛ لأنهما ساكنان ، والجمع بينهما متعذّر ، وتحريك الياء لا يجوز؛ للثقل المهروب منه " [٤] .

ومن شواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى: (ولكل قوم هادٍ ) [٥] ، والأصل: " هادِىٌ " ، بضم الياء وتنوينها ، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان : الياء بعد طرح الحركة عنها ، والتنوين ، فحذفت الياء ؛ لالتقاء الساكنين .

ومثل هذا يقال فى " قاضٍ" ، فى قوله تعالى: ( فاقض ما أنت قاضٍ ) [٦] ، وفى " مُعْتَدٍ " فى قوله تعالى: ( مناع للخير معتدٍ مريب ) [٧] ، وهكذا فى جميع النظائر .

٥- المنقوص إذا جُمع بالواو والنون ، فإن ياءه تحذف لالتقائها ساكنة مع علامة الجمع ، نحو" القاضُوْن"، والأصل - كما يقول الشيخ خالد الأزهرى- القاضِيُوْن ، فحذفت ضمة الياء للاستثقال ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين،

---

١) من الآية : ٢٠ من سورة غافر .

٢) النور : ٦

٣) وعلة حذف الياء وبقاء التنوين هنا كعلة حذف الألف وبقاء التنوين فى المقصور المنون. والتى سبقت الإشارة إليها. [ انظر صـ٤٥] هامش"٤" . وانظر اللباب ٨٣/١

٤) اللباب ٨٢/١ بتصرف واختصار

٥) الرعد : ٧

٦) طه : ٧٢

٧) ق . ٢٥

وحذفت الكسرة التى كانت قبل الياء ؛ لئلا يلزم قلب الواو ياءً ، لوقوعها ساكنة إثر كسرة ، ثم عُوِّضَ من الكسرة الضمة ؛ لمناسبة الواو ، وإن شئت قلت استثقلت الضمة على الياء ، فنقلت منها إلى ما قبلها ، بعد سلب حركة ما قبلها ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين . [١]

ومن شواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى: ( والناهون عن المنكر) [٢]، وقوله تعالى:( الذين هم عن صلاتهم ساهون) [٣]، وقوله تعالى: ( فأولئك هم العَادُوْن ) [٤]، وأصل ذلك كله : " الناهِيُوْن" و" ساهِيُوْن" و" العادِيُوْن" ، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الياء ؛ لالتقائها ساكنة مع علامة الجمع ، وهى الواو .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ( ثم أغرقنا بَعْدُ الباقِيْن ) [٥] ، وقوله تعالى: ( قال إنى لعَمَلِكُمْ من القَالِيْن ) [٦] ، والأصل : الباقِيِيْن ، والقالِيِيْن ، فحذفت الكسرة ؛ لاستثقالها على الياء ، ثم حذفت الياء ؛ لالتقائها ساكنة مع علامة الجمع ، وهى الياء .

**ثالثا : حذف الواو لالتقاء الساكنين :**

وتحذف الواو لالتقاء الساكنين فى كل موضع يليها فيه ساكن آخر .

ومما رصدته من مواضع ذلك :

١- المضارع المجزوم الواوى العين ، وأمره . فالأول نحو: " لم يَقُلْ " ، والأصل فيه قبل الجزم : يقُوْلُ ، فإذا جزمت سكن لام الفعل للجزم ، والواو قبلها ساكنة ، فحذفت الواو ؛ لالتقاء الساكنين . [٧]

---

١) انظر التصريح ٢٩٦/٢ باختصار .

٢) التوبة : ١١٢

٣) الماعون : ٥

٤) المؤمنون : ٧

٥) الشعراء : ١٢٠

٦) الشعراء : ١٦٨

٧) انظر التكملة صـ ٧ بتصرف ، وشرح المفصل ١٢٣/٩ باختصار .

والثانى نحو: " قُلْ " ، والأصل : قُوْلْ " ، فحذفت الواو ؛ لالتقائها ساكنة مع اللام التى سكنت للبناء . [١]

ومن شواهد الأول فى القرآن الكريم قوله تعالى:( وعلمك ما لم تكنْ تعلم)[٢]، حيث حذفت الواو فى قولـه: " تكنْ " ؛ لالتقائها ساكنـة مع النون بعدها ، والتى سكنت للجـزم . وكذلك قولـه تعالـى: ( لا تقـمْ فيـه أبـداً ) [٣]؛ حيث حذفـت الـواو فى قوله: " تقمْ " ؛ لالتقائها ساكنة مع الميم بعدها ، والتى سكنت للجزم كذلك . إلى آخر مـا جاء من ذلك فى القرآن الكريم وهو كثير .

ومن شواهد الثانى فى القرآن الكريم قوله تعالى: ( قُمْ فأنذر) [٤] ، حيث حذفت الواو فى " قُمْ " ؛ لالتقائها ساكنة مع الميم التى سكنت للبناء .

ومثل ذلك يقال فى قوله تعالى: ( قُلْ هو الله أحد ) [٥]، وقوله تعالى ( كُنْ فيكون ) [٦]، وقوله تعالى: ( وتُبْ علينا ) [٧] ، وغير ذلك من النظائر .

٢- المضارع الناقص إذا كانت لامه واواً ، نحو" يدعو" ، وأريد إسناده إلى واو الجماعة ، فإن الواو التى هى لام الفعل تحذف ؛ لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة ، فنقول : " يدعون " ، والأصل " يدعُوُوْن " ، فاستثقلت الضمة على الواو فحذفت ، ثم حذفت الواو ؛ لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة . [٨]

---

١) انظر التكملة صـ ٧ ، والمغنى فى تصريف الأفعال صـ٢١٦ ، وشذا العرف صـ١٣٣

٢) النساء : ١١٣

٣) التوبة : ١٠٨

٤) المدثر : ٢

٥) الإخلاص : ١

٦) يس : ٨٢

٧) من الآية ١٢٨ من سورة البقرة .

٨) انظر حاشية الصبان ٢٢٢/٣ ، والمغنى فى تصريف الأفعال صـ ٢٢٢

ومن شواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى: ( يَدْعُوْنَ ربهم خوفاً وطمعاً)[١] ، حيث حذفت الواو التى هى لام الفعل ؛ لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة ، على نحو ما سلف بيانه .

٣- المضارع المسند إلى واو الجماعة ، عند توكيده ، سواء كان صحيح اللام، أو معتلها بالواو[٢] ؛ وذلك أن واو الجماعة ستلتقى ساكنة مع النون الأولى من النون المدغمة فى نظيرتها، فوجب حذفها ؛ للتخلص من التقاء الساكنين فالصحيح اللام نحو قولنا: " هل تَضْرِبُنَّ " بضم الباء ، والأصل: " هل تَضْرِبُوْنَنَّ " ، فحذفت نون الرفع لكثرة الأمثال ، فصار: " تَضْرِبُوْنَّ " فحذفت الواو ؛ لالتقاء الساكنين ، فصار " هل تَضْرِبُنَّ " . [٣]

ومن شواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى:( لَيَقُوْلُنَّ إنا كنا معكم)[٤]، والأصل: " ليَقُوْلُوْنَنَّ " ، فحذفت نون الرفع للأمثال ، ثم حذفت واو الجماعة؛ للساكنين ، كما سلف بيانه .

ومثل ذلك يقال فى قوله تعالى: ( ولَتَعْلَمُنَّ نبأه بعد حين ) [٥]، وقوله تعالى: ( لَتُؤْمِنُنَّ به ولَتَنْصُرُنَّه ) [٦] ، وقوله تعالى: ( لَتَدْخُلُنَّ المسجد الحرام) [٧] ، إلى آخر ما جاء من ذلك فى القرآن الكريم ، وهو كثير .

---

١) السجدة : ١٦

٢) وكذلك المعتل اللام بالياء نحو " هل تَرْمُنَّ " ، وأصله قبل التوكيد : تَرْمِيُوْنَ ، استثقلت الضمة على الياء ، فنقلت إلى ما قبلها ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم أُكِّد بالنون ، فحذفت نون الرفع لتوالى الأمثال ، ثم الواو لالتقاء الساكنين . [ انظر حاشية الصبان ٣/٢٢٢ ] باختصار . غير أنى ضربت عن هذا الموضع صفحاً ؛ لعدم وقوفى عليه فى القرآن الكريم .

٣) انظر شرح الأشمونى بحاشية الصبان ٣/٢٢٢ ، وشرح ابن عقيل ٣/٣١٤

٤) من الآية : ١٠ من سورة العنكبوت .

٥) ص : ٨٨

٦) آل عمران : ٨١

٧) الفتح : ٢٧

والمعتل اللام بالواو نحو قولنا : " هل تَغْزُنَّ " ، وأصله قبل التوكيد بالنون تَغْزُوْنَ " ، استثقلت الضمة على الواو الأولى ، فحذفت الضمة ، ثم الواو؛ لالتقاء الساكنين ثم أُكِّدَ بالنون ، فحذفت نون الرفع ؛ لتوالى الأمثال ، ثم الواو لالتقاء الساكنين ، مع كون الضمة قبلها دليلاً عليها . [١]

ومن شواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى:( وَلَتَعْلُنَّ عُلُواً كبيراً ) [٢] ، والأصل " وَلَتَعْلُوُوْنَ " ، حذفت الضمة التى على الواو ؛ لثقلها ، ثم حذفت الواو الأولى ؛ للساكنين ، ثم أُكِّد الفعل بالنون ، إلى آخر ما تقدم .

**هذا عن التخلص من التقاء الساكنين بالحذف وجوباً ، أما عن التخلص من التقائهما بالحذف جوازاً** ، فذلك إذا كان أول الساكنين آخر كلمة ، ولم يكن حرف مدٍّ ، كأن يكون تنويناً ، فإن الأصل فيه حينئذ أن يكسر ؛ للقائه الساكن بعده ، كما سلف بيانه ، ولكن يجوز بقلة التخلص حينئذ بالحذف .

يقول ابن مالك : " ثم نبهت على أن أول الساكنين إذا كان آخر كلمة ، ولم يكن حرف مَدٍّ ، ولا نون توكيد ، يُكْسَر، فدخل فى ذلك التنوين، ثم نبهت على جواز حذفه بقلة ، كقراءة أبى عمرو من طريق عبد الوارث: ( أحدُ الله الصمد)[٣]»[٤] . بحذف التنوين فى : " أحد " .

---

١) انظر حاشية الصبان ٣/٢٢٢ ، وشرح ابن عقيل ٣/٣١٤

٢) الإسراء : ٤

٣) الإخلاص : ١ ، ٢ ، وقد نسب أبو حيان قراءة حذف التنوين فى " أحَد " إلى أبان ابن عثمان ، وزيد بن على ، ونصر بن عاصم ، وابن سيرين ، والحسن ، وابن أبى إسحاق ، وأبى السمال ، وأبى عمرو ، فى رواية يونس ، ومحبوب ، والأصمعى واللؤلؤى ، وعبيد ، وهارون عنه . [ انظر البحر المحيط ٨/٥٢٨ ]

٤) شرح الكافية الشافية ٤/٢٠٠٦ ، وانظر مغنى اللبيب لابن هشام ٢/ ٧٤٠ ، ٧٤١

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ( ولا الليل سابق النهار ) [١] ، فى قراءة عمارة بن عقيل بحذف التنوين فى " سابق " ، ونصب النهار . [٢]

قال أبو حيان : " قال المبرد : سمعته يقرأ ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : أردت سابِقٌ النهـــارَ ، فحذفت ؛ لأنه أخف . انتهى . وحذف التنوين فيه لالتقاء الساكنين " [٣]

قال الجرمى : " حذف التنوين لالتقاء الساكنين مطلقاً لغة . [٤]

## والله أعلم .

---

١) يس : ٤٠

٢) انظر المساعـد ٣/٣٣٦ ، والهمـع ٣/٣٧٢ ، وانظر هـذه القراءة فـى البحـر المحيط ٧/ ٣٣٧

٣) البحر المحيط ٧/٣٣٨

٤) انظر المساعد ٣/٣٣٦ ، والهمع ٣/٣٧٢

واو الجماعة ؛ لتسلم الواو ، لأننـــا لو أبقينا الكسرة لانقلبت واو الضمير ياءً ؛ لسكونها وانكســـار ما قبلها ، فكنا نقـــول " رَضِى" ، فيلتبس الجمع بالمفرد . [١]

ومن شـــواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى: ( رَضُوْا بأن يكونوا مع الخوالف ) [٢] ، وقوله تعالى:( نَسُوْا الله فأنساهم أنفسهم) [٣] ، وقوله تعالى: ( وإذا لَقُوْا الذين آمنوا قالوا آمنا ) [٤] ، حيث حذفت ياء " رَضِىَ" و" نَسِى" و"لَقِى" ؛ لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة بعدها ، على نحو ما سلف بيانه .

٢- المضارع المجزوم اليائى العين ، نحو : " لم يَبِعْ " ، والأصـــل : يَبِيْعْ ، فحذفت الياء ؛ لالتقائها ساكنة مع العين التى سكنت للجزم . [٥]

ومن شـــواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى: ( ولا تُطِعْ كـــل حَلاف مهين ) [٦] ، حيـــث حذفت ياء " تُطِيْع" ؛ لالتقائهـــا ساكنة مع العين التى سكنت للجزم .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:( ومن يَزِغْ منهم عن أمرنا ) [٧] ، حيث حذفت ياء " يزيغ " ؛ لالتقائها ساكنة مع الغين التى سكنت للجزم .

٣- المضارع الناقص إذا كانت لامه ياءً - نحو "يقضى" - وأريد إسناده إلى واو الجماعة ، فإن هذه الياء تحذف ؛ لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة ، فنقول : "يَقْضُوْنَ " ، والأصل " يقضِيُوْن " ، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم حذفت الياء ؛ لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة ، ثم ضُمَّ ما قبل الواو للمناسبة. [٨]

---

١) انظر الممتع صـــ٣٣٨ ، ٣٣٩ بتصرف يسير، والمغنى فى تصريف الأفعال صـــ٢١٨

٢) التوبة : ٨٧

٣) الحشر : ١٩

٤) البقرة : ١٤

٥) انظر شرح المفصل ١٢٣/٩

٦) القلم : ١٠

٧) سبأ : ١٢

٨) انظر المغنى فى تصريف الأفعال صـــ٢١٩

ومن شواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى:( لا يقضون بشىء) [١] ، وقوله تعالى:( والذين يرمون أزواجهم ) [٢] حيث حذفت الياء فى " يقضون" وفى " يرمون " ؛ لالتقاء الساكنين ، على نحو ما سلف بيانه .

٤- المنقوص إذا نُوّن ، فإن ياءه تحذف ؛ لالتقائها ساكنة مع التنوين بعدها .

قال العكبرى : " إذا كان المنقوص منصرفاً حذفت ياؤه الساكنة وبقي لتنوين [٣] ؛ لأنهما ساكنان ، والجمع بينهما متعذّر ، وتحريك الياء لا يجوز؛ للثقل المهروب منه " [٤] .

ومن شواهد ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى: (ولكل قوم هادٍ ) [٥] ، والأصل: " هادىٌ " ، بضم الياء وتنوينها ، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان : الياء بعد طرح الحركة عنها ، والتنوين ، فحذفت الياء ؛ لالتقاء الساكنين .

ومثل هذا يقال فى " قاضٍ" ، فى قوله تعالى: ( فاقض ما أنت قاضٍ ) [٦] ، وفى " مُعْتَدٍ " فى قوله تعالى: ( مناع للخير معتدٍ مريب ) [٧] ، وهكذا فى جميع النظائر .

٥- المنقوص إذا جُمع بالواو والنون ، فإن ياءه تحذف لالتقائها ساكنة مع علامة الجمع ، نحو" القاضُوْن"، والأصل - كما يقول الشيخ خالد الأزهرى- القاضيُوْن ، فحذفت ضمة الياء للاستثقال ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين،

---

١) من الآية : ٢٠ من سورة غافر .

٢) النور : ٦

٣) وعلة حذف الياء وبقاء التنوين هنا كعلة حذف الألف وبقاء التنوين فى المقصور المنون. والتى سبقت الإشارة إليها. [ انظر صـ٤٥] هامش"٤" وانظر اللباب ٨٣/١

٤) اللباب ٨٢/١ بتصرف واختصار

٥) الرعد : ٧

٦) طه : ٧٢

٧) ق ٢٥

# فهـــرس المراجـــع

١- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للشيخ أحمد الدمياطى الشهير بالبناء . رواه وصححه وعلق عليه الأستاذ الشيخ على محمد الضباع ، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفى بمصر ، بدون

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان تح د . رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، الطبعة الأولي ١٤١٨هـ ١٩٩٨ م .

٣- الأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى ، راجعة وقدم له د . فايز ترحينى . دار الكتاب العربى ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م

٤- أمالى ابن الشجرى ، تح د. محمود محمد الطناحى ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، الطبعة الاولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

٥- الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى ، تح الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٦- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ، تح الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، بدون .

٧- الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب ، تح د. موسى بناى العليلى ، إحياء التراث الإسلامي ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، الجمهورية العراقية .

٨- البحر المحيط لأبي حيان ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

٩- التبصرة والتذكرة للصيمرى ، تح د. فتحى أحمد مصطفى على الدين ، دار الفكر بدمشق الطبعة الأولي ١٤٠٢ هـ -١٩٨٢م .

١٠- التبيان فى تصريف الأسماء د. أحمدحسن كحيل ، دار البيان العربى ، الطبعة السابعة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

١١- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ، دار الفكر للطباعة والنشر بدون .

١٢- تفسير التحرير والتنوير للأستاذ الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس .

١٣- تفسير النسفى ( مدارك التنزيل وحقائق التأويل ) ، دار الكتاب العربى ، بيروت لبنان .

١٤- التكملة لأبى على الفارسى ، تح د. حسن شاذلى فرهود ، طبع فى شركة الطباعة العربية السعودية ( المحدودة ) ، العمارية – الرياض ، الناشر : عمادة شئون المكتبات جامعة الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ ١٩٨١م .

١٥- الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ، تح .عبد الرازق المهدى ، دار الكتاب العربى – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧، توزيع مكتبة الرشد – الرياض .

١٦- الجمل فى النحو للخليل بن أحمد الفراهيدى ، تح د . فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

١٧- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ، مصطفى البابى الحلبى ، الطبعة الأخيرة ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠م

١٨- حاشية الصبان على شرح الأشمونى ، دار الفكر بدون .

١٩- الخصائص لابن جنى ، تح د. محمد على النجار ، الهيئة المصرية العامة ، الطبعة الثالثة فى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٢٠- ديوان كثير عزة ، قدم له وشرحه مجيد طراد ، دار الكتاب العربى بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ -١٩٩٥م .

٢١- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى ، تح د. / أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

٢٢ السبعة فى القراءات لابن مجاهد ، تح د. شوقى ضيف ، دار المعارف الطبعة الثانية

٢٣- سر صناعة الإعراب لابن جنى ، تح د . حسن هنداوى ، دار القلم – دمشق الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٢٤- الشافية فى علم التصريف لابن الحاجب ، دراسة وتحقيق حسن أحمد العثمان ، المكتبة المكية ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٢٥- شذا العرف فى فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوى ، مؤسسة الكتب الثقافية بدون .

٢٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار التراث بالقاهرة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٢٧- شرح الأشمونى بحاشية الصبان ، دار الفكر بدون

٢٨- شرح ألفية ابن معطى لعز الدين أبى الفضل عبد العزيز بن جمعة بن زيد بن عزيز القواس الموصلى ، تحقيق ودراسة د . على موسى الشوملى مكتبة الخريجى ، الطبعة الأولى ١٤٠٥- ١٩٨٥ م .

٢٩- شرح الرضى على الكافية تح د. يوسف حسن عمر ، دار الفكر العربى بدون .

٣٠- شرح شافية ابن الحاجب للرضى تح محمد نور الحسن وآخرين ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

٣١- شرح الكافية الشافية لابن مالك تح د. عبد المنعم أحمد هريدى ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

٣٢- شرح المفصل لابن يعيش – مكتبة المتنبى – القاهرة بدون

٣٣- شرح الملوكى فى التصريف لابن يعيش ،تح د. فخر الدين قباوة، دار الأوراعى ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٣٤- عمدة القارى شرح صحيح البخارى للإمام بدر الدين العيى . دار التراث العربى بيروت – لبنان

٣٥- الكتاب لسيبويه ، تح أ. عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

٣٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى ، مصطفى البابى الحلبى ، الطبعة الأخيرة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

٣٧- اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى ، تح د. غازى مختار طليمات ، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان و دار الفكر دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٣٨- لسان العرب لابن منظور ، دار المعارف .

٣٩- لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ، بيروت

٤٠- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى تح . على النجدى ناصف وآخرين ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٤١- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ، تح المجلس العلمى بفاس ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

٤٢- المساعد علي تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تح د. محمد كامل بركات ، دار الفكر – دمشق ، ١٤٠٠ هـ -١٩٨٠ م .

٤٣- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ، تح د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

٤٤- المغني في تصريف الأفعال للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث بالقاهرة ، الطبعة الأولي ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

٤٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام . تح الشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية صيدا . بيروت. ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥

٤٦- المفصل للزمخشري ، دار الجيل بيروت .

٤٧- المقتصد في شرح الإيضاح للإمام عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق د كاظم بحر المرجان ، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام بالجمهورية العراقية ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢ م .

٤٨- المقتضب للمبرد ، تح الشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٤٩- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور ، تح د / فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون ، الطبعة الأولي ١٩٩٦ م .

٥٠- المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر للامام ابن الجزرى ، تأليف الدكتور / محمد محمد محمد سالم محيسن ، المكتبة الأزهرية للتراث .

٥١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي،تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

# محتويات البحث


| الموضـــــــوع | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة | ٣ |
| بين يدي البحث | ٥ |
| الفصل الأول :-التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك الظاهر | ١١ |
| المبحث الأول : التخلص من التقاء الساكنين بالكسر | ١٢ |
| المبحث الثاني : التخلص من التقاء الساكنين بالفتح | ١٩ |
| المبحث الثالث : التخلص من التقاء الساكنين بالضم | ٢٤ |
| الفصل الثاني :- التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك المقدر | ٣١ |
| الفصل الثالث : التخلص من التقاء الساكنين بالحذف | ٤٢ |
| التخلص من التقاء الساكنين بالحذف وجوبا | ٤٣ |
| التخلص من التقاء الساكنين بالحذف جوازا | ٥٢ |
| الخاتمة | ٥٤ |
| فهرس المراجع | ٥٥ |
| محتويات البحث | ٦٠ |